يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

التمن ١٥٠ أغورة • אל־אתיחאד • AL-ITTIHAD • 1.50 ל"י

الجمعة ١٦ نيسان ١٩٧٦ ، ١٦ ربيع الثاني ١٣٩٦ ، العدد ٣٢/٩٨ VOL 32—98— 16.4.1976

نتائج الانتخابات في الضفة المحتلة أحبطت محاولة كسب الشرعية للاحتلال الاسرائيلي

انتصار ساحق تحققه القوى الوطنية في المدن الرئيسية وخصوصا في الخليل ونابلس ·· تثبيت القيادة الوطنية في رام الله وطولكرم ·· نجاح المعتقل الاداري عطا الله رشماوي في انتخابات بيت ساحور ·· اجماع الوكالات الاجنبية على ان النتائج هزيمة للاحتلال ·· بيرس يهدد ·· ترحيب القوى التقدمية في العالم

القدس ـ حققت الكتل الوطنية الفلسطينية في الضفة الغربية المحتلة انتصارا حاسما في الانتخابات البلدية التي جرت يوم الاثنين الماضي .

وقد أحدث هذا الانتصار ردود فعل واسعة في العواصم العربية والعالمية وتناولته الاذاعات المختلفة ووكالات الانباء بالمتابعة والتحليل .

واجمعت هذه التعليقات على ان نتائج الانتخابات كانت لصالح القوى الوطنية والتقدمية في الضفة الغربية المحتلة التي لم تخش اعلان تأييدها لمنظمة التحرير الفلسطينية . وصرح الدكتور حاتم أبو غزالة احد الفائزين في نابلس ان المجالس الجديدة ستحبط كل محاولة تقوم بها اسرائيل لكسب الشرعية لاحتلالها باقامة اي شكل من أشكال الادارة الذاتية .

وقالت وكالة رويتر في تعليقها على نتائج الانتخابات : حصل الفلسطينيون واليساريون على مقاعد عديدة في المجالس البلدية والمحلية في الضفة الغربية المحتلة في أعقاب الانتخابات البلدية ، واظهرت النتائج انتصارات المرشحين المتعاطفين مع منظمة التحرير الفلسطينية والحزب الشيوعي في المدن الرئيسية . وكان أكبر تغير في الوضع في مدينة الخليل حيث سيطر الوطنيون واليساريون على المجلس البلدي . وكان يسيطر على المجلس طول ٣٨ عاما الشيخ محمد علي الجعبري الذي لم يرشح نفسه لهذه الانتخابات .

واجتاح المتعاطفون مع منظمة التحرير أيضا المواقع المقررة في الانتخابات وانتزعوا النصر في مدينتي رام الله وطولكرم حيث أعيد انتخاب كريم خلف رئيس بلدية رام الله السابق ، والسيد حلمي حنون رئيس بلدية طولكرم مع كثيرين من مؤيديهما .

واعيد انتخاب الياس فريج رئيس بلدية بيت لحم لكن اليساريين والمؤيدين لمنظمة التحرير الفلسطينية فازوا أيضا بعضوية المجلس البلدي .

وكان على غاية من الاهمية نجاح عطاالله جميل رشماوي في انتخابات بيت ساحور على الرغم من اعتقاله الاداري .

وتناولت الاذاعة البريطانية الانتخابات في الضفة وقالت انها جاءت انتصارا واضحا لمؤيدي منظمة التحرير الفلسطينية فقد أحرزوا مقاعد في كل مجالس مدن الضفة الغربية تقريبا . ويبدو انهم حققوا سيطرة كاملة على بعض هذه المجالس بما فيها مجالس بلديات نابلس ورام الله والخليل .

هذا وقد رحبت منظمة التحرير الفلسطينية ، في بيان أصدره ياسر عبد ربه ، رئيس الدائرة الاعلامية للمنظمة ، بنتائج هذه الانتخابات وقال انها كانت انتصارا حاسما يؤكد ان كل ضغوط السلطات الاسرائيلية لا يمكن أن تطمس حقيقة ارتباط أوسع الجماهير الفلسطينية بمنظمة التحرير . وقالت المنظمة ان هذا الانتصار الساحق ـ ما كان ليتحقق لولا التضحيات التي قدمتها القوى

عطا الله رشماوي

الوطنية .

وعلى الرغم من ان معظم الصحف الاسرائيلية أبدت قلقها الشديد من نتائج هذه الانتخابات الا ان الاوساط الرسمية ضبطت أعصابها ، حتى الان ، وحاولت أن تظهر وكأنها كانت تعلم بهذه النتائج سلفا . وصرح شمعون بيرس ، وزير الدفاع ، الذي كان القيم على اجراء هذه الانتخابات معزيا نفسه : علينا ان ننظر للانتخابات في الضفة لا كيوم حداد وانما كيوم تحد وطني ، في نيتنا التصدي له ! وحذر أعضاء المجالس المحلية الجدد من محاولة استغلال مقاعدهم في البلدية كمنصة سياسية ، وقال : يخطىء من يحاول ان يستغل ذلك ، وهو لن يكون رئيس مدينة صالح ! مشيرا بذلك الى امكانية عدم تعيين ممثلي القوى الوطنية كرؤساء بلديات على الرغم من فوزهم الساحق .

وقد علقت « الفجر » المقدسية على

ـ البقية على ص ٦ ع ٢ ـ

أمريكا تلوح بتدخل إسرائيل في لبنان

حيفا ـ لمحرر الاتحاد السياسي ـ لوح وزير خارجية الولايات المتحدة بتدخل اسرائيل في لبنان حين صرح أمام لجنة ثانوية في الكونفرس أن الولايات المتحدة عارضت في تدخل سوريا ، العسكري ، ولكنها بالتنسيق مع اسرائيل لاترى أنه تجاوز الحد !! وهي دائمة الاتصال مع اسرائيل وتراقب الوضع بيقظة !!

وبذلك طرح بصراحة تامة احتمال التدخل الامبريالي العسكري عن طريق القوات الاسرائيلية .. وقد جاء هذا التصريح بعد تصريح مماثل أطلقه رئيس وزراء اسرائيل أ. رابين أمام المظلين في مطلع هذا الاسبوع وجاء فيه أن اسرائيل لن تقرر القيام باي اجراء الا اذا تعرض أمنها للخطر المباشر !

ومما قاله كيسنجر في هذا الصدد ان الولايات المتحدة تقوم بدور كبير في لبنان وتتصل بعدد من الدول ومنها السعودية ودول النفط في الخليج العربي لاقامة صندوق دولي لاعادة تعمير لبنان ! !

وقد ازدادت مقاومة القوى الوطنية والتقدمية للتدخل الامبريالي وفي المظاهرات الضخمة التي سار فيها الوف اللبنانيين والفلسطينيين في صور وصيدا ، في ذكرى مجزرة الكتائب في عين الرمانة (التي كانت شرارة الحرب الاهلية) ، هتف المتظاهرون بسقوط التدخل الامبريالي عن طريق مبعوثيه الامريكي (دين براون) والفرنسي (غورس) وأعلنوا رفضهم الوصاية أجنبية كانت أم عربية .

والحقيقة أن دخول القوات السورية الاراضي اللبنانية في محاولة لتثبيت اتفاق وقف اطلاق النار خلق تمايزا بين المسؤولين السوريين من ناحية والجبهة الوطنية والتقدمية اللبنانية المتحالفة مع منظمة التحرير الفلسطينية من ناحية ثانية .

ومن هنا كانت دعوة بعض قادة تلك الجبهة الى انسحاب القوات السورية .. فهؤلاء يرون أن هذا التدخل يشجع الانعزاليين الذين يلتفون حول الرئيس فرنجية في مواصلة عرقلتهم التسوية الايجابية .. ولا شك في أن زمرة الرئيس فرنجية تضارب على هذا التصور أي أن تحميها القوات السورية .. كما تضارب على وقوع خلافات عميقة بين المسؤولين السوريين من ناحية وقيادة الجبهة الوطنية والتقدمية من ناحية بحيث تستفيد منها زمرة الانعزاليين الرجعيين والامبرياليين الامريكيين والفرنسيين الذين يؤيدونهم.

والظاهر ان التدخل العسكري السوري خلق تمايزا في داخل منظمة تحرير فلسطين .. وهذا انعكس في تصريحات زهير محسن رئيس منظمة الصاعقة .. فقد أيد التدخل السوري تأييدا تاما وقال في « القبس » الكويتية أول أمس : هناك بديلان للتدخل السوري هما التدخل الامريكي أو التدخل الدولي وهما تدخلان غير مقبولين أبدا لان التدخل الامريكي في لبنان سيجرها الى فيتنام جديدة وتدخل الامم المتحدة والجامعة العربية سيؤدي الى تقسيم لبنان .

وازاء هذه التطورات كثف بعض القادة من الجبهة الوطنية اللبنانية ومنظمة التحرير وبينهم ياسر عرفات نشاطهم من أجل ازالة الخلافات بين المسؤولين السوريين والقادة الوطنيين اللبنانيين ومنع هذه الخلافات من تعقيد الوضع أكثر مما هو معقد وفتح ثغرة أوسع لتدخل الامبرياليين وتحسين مواقع الرجعيين الانعزاليين من كتائبيين وشمعونيين الذين أصيبوا بهزائم عسكرية وسياسية .

وفي الوقت ذاته لا يزال كامل الاسعد يواصل اتصالاته مع مختلف الكتل البرلمانية للاتفاق على صفات المرشح للرئاسة أولا ثم اختياره ثانيا وانتخابه ثالثا ... ولكن هذا يجري والرئيس الحالي لم يصادق بعد على تعديل الدستور الذي يمنح البرلمان حق انتخاب رئيس الجمهورية قبل انتهاء موعد الرئيس القائم .. وكان البرلمان قد صادق على هذا التعديل يوم السبت الماضي وأعلن كميل شمعون على اثره ان مصادقة الرئيس فرنجية ستتم خلال خمسة أيام ..

وها ان المهلة التي ضربها شمعون تمر دون أن يتحرك فرنجية خطوة نحو الاستقالة التي تراها القوى الوطنية شرطا مسبقا للتسوية .

والواضح ان ما يشجع فرنجية على موقفه نشاط المبعوثين الامريكي والفرنسي ومن هنا كانت الدعوة لوقف تدخلهما ورفض وصايتهما !

« الثورة » تحذر من تآمر الامبريالية والصهيونية والرجعية في لبنان

دمشق ـ تاس ـ اتهمت صحيفة « الثورة » السورية في مقال نشرته ، أول أمس الاربعاء ، الامبريالية الأمريكية والصهيونية والرجعية العربية بالعمل من اجل تقسيم لبنان وتحويله الى قبرص ثانية ، وبمحاولة فتح ثغرة فيه تفسح المجال لتدخل أجنبي .

وحذرت الصحيفة من نشاط « الوسيط » الامريكي براون ، الذي جاء ليعرقل مهمة الوساطة السورية ، التي تبغي وقف سفك الدماء ومنع اي خطوة من شأنها ان تزيد في التوتر والاصطدامات ، الامر الذي لا يخدم الا مؤامرات الامبريالية والصهيونية والرجعية .

وذكرت الصحيفة السورية ان سوريا وحركة المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية التقدمية في لبنان تعمل سوية وتبذل كل جهد من أجل وقف سفك الدماء والوصول الى تسوية النزاع بالطرق السلمية .

وأضافت « الثورة » الناطقة بلسان حزب البعث السوري ، ان أحداث لبنان ليست سوى جزء من مخطط مرسوم تهدف من ورائه الاوساط الامبريالية والصهيونية الى ضرب حركة التحرر القومي العربية ، وهي تعتمد في تنفيذه على الحلقات الضعيفة في هذه الحركة ، وقد انعكست في مصر على سبيل المثال في اتفاقية الفصل الثانية في سيناء .. وفي لبنان حيث نجحت الرجعية في سفك الدماء .

جمــاهير نابلس في يــوم الانتخابــات

السلطات تنقذ زكي دياب من الهزيمة بحل مجلس طمرة وتستنفر غضب الجماهير

طمرة ـ لمراسل « الاتحاد » الخاص ـ عم السخط والغضب الشعبي الواسع الاهلين العرب في بلدة طمرة الجليلية احتجاجا على قيام حاكم اللواء الشمالي ، كينغ ، .. اياه ، بحل المجلس المحلي في طمرة وتعيين لجنة محلية لادارة شؤون القرية وذلك في محاولة تعسفية واستفزازية لمنع أكثرية أعضاء هذا المجلس المنتخب من ممارسة حقهم الدمقراطي والشروع بانتخاب ادارة جديدة لمجلسهم تعبر ، بصدق واخلاص وجدارة ، عن مصالح الاهلين في البلدة ، بعد نزع الثقة من الرئيس السابق للمجلس ، زكي دياب ، الذي اثار موقفه في الثلاثين من آذار وقبله سخط الاهلين العرب والقوى الدمقراطية ليس في طمرة وحدها بل في أنحاء البلاد .

وقد اصدر هذا الحاكم أمره التعسفي الخطير بحل المجلس المنتخب ، يوم الثلاثاء الماضي ، وساعات قليلة ، فقط ، قبيل موعد انعقاد الجلسة التي دعا اليها اكثرية اعضاء المجلس لنزع الثقة من زكي دياب رئيس المجلس وانتخاب رئيس جديد . ولقد رأى الاهلون العرب في طمرة وخارجها في هذا الامر ، كما ترى به القوى الدمقراطية اليهودية في البلاد ، تحديا لمشاعر المواطنين وانتهاكا لابسط حقوقهم ولابسط الاعراف والنظم الدمقراطية في البلاد ، وتدخلا فظا في الشؤون المحلية لبلدة طمرة وأهليها . وكانت الكتل التي طلب ممثلوها الثمانية عقد الجلسة المذكورة للاطاحة برئاسة زكي دياب هي كتل « التعاون والاخاء » و « السلام » و « النجاح » و « التعمير » و « التجمع » (ولها عضوان) و « الامل » وقائمة الشيوعيين في طمرة .

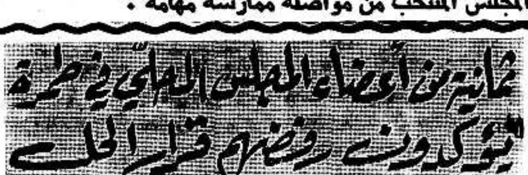
وان ما يؤكد الطابع التعسفي الاستفزازي لهذا الامر هو ان الحاكم كينغ حاول ان يبرر قراره الخطير « باهمال أعضاء المجلس وعدم تعاونهم لانجاح ادارة المجلس وعمله » !! ولكن بدلا من أن يبعد الرئيس السابق زكي دياب عن ادارة المجلس ، كما أراد ذلك أكثرية أعضاء المجلس وأكثرية الاهلين في طمرة ، بدلا من ذلك ومن معاقبة زكي دياب على فشله في ادارة المجلس نصبه كينغ رئيسا للجنة المعينة في طمرة . وهذا خرق جديد حتى لانظمة اللجان المحلية المعينة . فمن المعروف انه لا يجوز ضم الرئيس السابق لمجلس محلول ولا حتى من أعضاء ادارة المجلس لعضوية مثل هذه اللجان . اذ يشترط ان تضم اناسا من موظفي الدولة ومن خارج المجلس . أم أن كينغ يعتبر زكي دياب موظف حكومة ؟

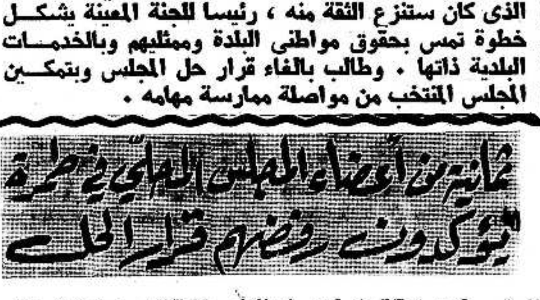
وما يؤكد الصفة التآمرية لهذا القرار ان الحاكم كينغ بدأ ، بعد ان علم بقرار أكثرية أعضاء المجلس باقالة زكي دياب من الرياسة ، بتطريز الانذارات ، الواحد تلو الآخر للمجلس . فطالب المجلس بتقديم تقرير مالي وآخر عن الضرائب والخدمات . وأنذر انه ما لم يحصل على هذه التقارير فسيتخذ الاجراءات اللازمة خلال أسبوع . وكان واضحا ان الهدف من هذه الانذارات ومن توقيتها انقاذ الرئيس المهزوم في آخر لحظة ، وعن طريق ذلك انقاذ أمثاله في ادارات محلية عربية مهزوزة في قرى وأماكن أخرى .

أما اللجنة المعينة ، التي يريد لها كينغ ان تنقذ زكي دياب من المصير الذي كان ينتظره ، فتضم المدعو محمد داوود ، يعمل في دائرة التنظيم التي يشرف « المفدال » عليها ، ومحمود دياب مفتش مدرسة ، وخليل سمار مدير مدرسة في طمرة ، وعبد الحميد ، وزكي دياب .. اياه .

هذا وبينما يتصاعد الغضب الشعبي في طمرة ويجمع الاهلون ، في أروع وحدة صف ، على المطالبة بالغاء الامر التعسفي وبالكف عن التدخل في شؤون طمرة الداخلية ، ويؤكدون حرصهم في الدفاع عن مجلسهم المنتخب ، يستعدون للاشتراك غدا السبت في الاجتماع الشعبي للمطالبة بالغاء هذا الامر الاستفزازي وللاحتجاج عليه ، وسيتكلم فيه النائب الشيوعي ، توفيق طوبي ، وعضو المجلس المحلي في طمرة ، عادل أبو الهيجا .

وعلم مراسلنا ان الاكثرية من أعضاء المجلس تتدارس الان في أمر الرد القانوني على حل المجلس التعسفي وفي الوسائل المشروعة لافشاله .





الكتلة الشيوعية في الكنيست تشجب بشدة قرار الحل وتطالب بالغائه

القدس ـ لمراسلنا البرلماني ـ بعث النائب الشيوعي ، توفيق طوبي باسم الكتلة الشيوعية ، برسالة ، بتاريخ ١٤ الجاري ، الى وزير الداخلية يحتج فيها بشدة على قرار حل المجلس المحلي في طمرة والذي يستهدف حرمان ممثلي الاهلين المنتخبين من ادارة شؤونهم البلدية . وأكد النائب طوبي أن هذا يشكل تدخلا فظا سافرا لمنع المجلس المحلي من استبدال رئيسه بطريقة دمقراطية . وأضاف ان حل المجلس لفشله في الادارة وتعيين رئيسه ، الذي كان ستنزع الثقة منه ، رئيسا للجنة المعينة يشكل خطوة تمس بحقوق مواطني البلدة وممثليهم وبالخدمات البلدية ذاتها . وطالب بالغاء قرار حل المجلس وبتمكين المجلس المنتخب من مواصلة ممارسة مهامه .

ثمانية من أعضاء المجلس المحلي في طمرة يؤكدون رفضهم قرار الحل

طمرة ـ أصدر ثمانية من أعضاء المجلس المحلي في طمرة (من مجموع ١١ عضوا) بيانا الى الاهلين في البلدة ، أمس الخميس ، أكدوا فيه رفضهم القاطع للقرار التعسفي بحل مجلسهم المحلي ، الذي اقر به حاكم اللواء الشمالي ، كينغ . وأعلنوا عن عزمهم على التوجه الى محكمة العدل العليا لابطال هذا القرار .

ودعوا جميع السكان ، بغض النظر عن آرائهم ومعتقداتهم وفئاتهم ، الى العمل معا قلبا وقالبا لمحو هذه الاساءة التي الحقت بهم وبالبلدة . وناشدوا باسم اهالي طمرة أعضاء اللجنة المعينة بالا يقفوا ضد ارادة ورغبة سكان البلدة وبان يرفضوا التعيين ويقدموا استقالتهم . واعربوا عن مفاجأتهم ، هم وأهالي طمرة ، بمبادرة حاكم اللواء بحل المجلس متذرعا بفشل ادارته وتقصيره عن القيام بواجباته . وتساءلوا عن التوقيت في حل المجلس وتعيين لجنة معينة ، وعما اذا كان حاكم اللواء لم يعلم بأن نزع الثقة من ادارة المجلس ورئيسها كان سيتم في ١٤ـ٤ـ٧٦ ؟ وكيف أقدم على حل المجلس المحلي يوما واحدا قبل موعد نزع الثقة ؟

وجاء في البيان : « لقد قدم كتاب نزع الثقة من رئيس المجلس في ٣ـ٤ـ٧٦ وأرسل حاكم اللواء تحذيرا الى رئيس المجلس في ٤ـ٤ـ٧٦ ولم يعلم بهذا التحذير سوى رئيس المجلس . فهل هذا صدفة ؟ أم مؤامرة دبرت بين رئيس المجلس المحلي ، الذي قال له الشعب في يوم ٣٠ـ٣ـ٧٦ لا مكان لك بيننا ، وبين حاكم اللواء الشمالي » .

وأكد البيان ان نزع الثقة من رئيس المجلس جاء تلبية لرغبة ابناء بلدة طمرة وشعبها الذي نبذ الرئيس بعد ان تنكر لابسط حقوقه . وان أعضاء

المجلس الثمانية يرون في قرار حاكم اللواء استهتارا وتحديا لرغبة ابناء القرية وأعضاء المجلس ومحاولة لحرمانهم من ممارسة حقهم في الاعراب عن رأيهم .

وقد وقع على هذا البيان كل من السادة أعضاء المجلس : يوسف عبد الله ذياب ، مصطفى أحمد ذياب ، عادل أبو الهيجا ، زكي شما ، حسن أبو رومي ، علي صالح أبو الهيجا وكامل حجازي ، الذي تضم كتلته عضوين .

كلمة الاتحاد

أمام طمرة ، تجربة الناصرة

لا شك ان السلطات فقدت توازنها وغابت عنها الرؤية حين حلت بصورة تعسفية محمومة مجلس محلي طمرة لانقاذ أحد زلمها من السقوط من رياسة المجلس بطريقة دمقراطية مشروعة ..

فقدت توازنها لان من يتحلى بقدر من العقلانية والرزانة لا يدوس على الممارسة الدمقراطية في بلدة صغيرة لينتقم بشكل صبياني مفضوح من أهلها ، ويكشف عن حقيقة سياسة الاضطهاد القومي الفظة .

وغابت عنها الرؤية الواقعية بأبعادها ، فلولا ذلك لما نسيت تجربتها مع الناصرة حيث فرضت لجانا من زلمها أكثر من مرة وأمرت رجالها برفض التعاون مع الشيوعيين بعد كل انتخابات حتى سئمت جماهير الناصرة هذا التلاعب المأسوي بمصالحها ومقدراتها فخلقت جبهتها الدمقراطية ونجحت نجاحا ساحقا في الانتخابات الاخيرة ، حتى لم يعد للزلم موطىء أقدام تذكر .

ولعل أبلغ دليل على تخبطها الاهوج اعتقادها انها بهذا الاجراء توقف تحرك الجماهير العربية وتشل نشاطها الفعال في اسقاط العناصر « الايجابية » ! من رياسة بعض المجالس المحلية ، تلك العناصر التي استخدمتها من أجل طعن كفاح الشعب من أجل أرضه ووطنه .

فمثل هذه الخطوة تستفز الجماهير الى أبعد الحدود .. وتستنفرها أشد الاستنفار وتدفعها الى تشديد كفاحها ضد سياسة الاضطهاد القومي والعناصر التي تعينها السلطات عليها .

ومن شأن كل هذا أن يزيد من عزلة الزلم ، ومن وحدة الجماهير والتفافها حول أعلام النضال من أجل الارض والمساواة في الحقوق ..

وليس أدل على كفاحية الجماهير ومناخ القرى في الجليل والمثلث من تلك القرارات التي تأخذها المجالس المحلية بالاجماع وهي تندد ، بشدة ، بالعدوان الذي قامت به السلطات على الاهلين العرب في يوم الارض .. وتطالب بلجنة تحقيق شعبية وباطلاق سراح جميع المعتقلين وبعودة العمال العرب المفصولين بسبب مشاركتهم في اضراب الثلاثين من آذار .

وبعد فجماهير طمرة لا تختلف عن جماهير الناصرة .. وسقوط اللجنة المعينة هناك نتيجة نشاط الجماهير يوحي بسقوطها في طمرة بفضل نشاط الجماهير .

الى منتخبي القوى الوطنية التقدمية الى جماهير شعبنا الفلسطيني في الضفة والقطاع

الشيوعيون الاسرائيليون وجماهير مؤيديهم ، اليهود والعرب ، يبعثون اليكم بتحياتهم التضامنية بمناسبة الانتصار الكبير الذي حققته القوائم الوطنية التقدمية وحققه مرشحو العمال واليسار في غالبية مدن الضفة الغربية في الانتخابات البلدية التي جرت في ١٢ـ٤ـ١٩٧٦ .

اننا نعتبر هذا النصر الباهر حدثا ضخما يساعد على فتح العيون في اسرائيل ، وعلى توسيع النضال الذي تشنه قوى السلام في اسرائيل من أجل أن تعترف حكومة اسرائيل بالشعب العربي الفلسطيني وبحقه في الاستقلال الوطني وفي اقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل ، ومن أجل ان تعترف حكومة اسرائيل بممثلي هذا الشعب الذين يعترف

ـ البقية على ص ٦ ع ٢ ـ

عوفر حل ضيفاً على طغمة تشيلي

حيفا ـ مكتب الاتحاد ـ حل وزير الاسكان الاسرائيلي ، ابراهام عوفر ، ضيفا رسميا على الطغمة الفاشية الحاكمة في تشيلي لمدة ثلاثة ايام ، في نهاية الاسبوع الماضي . وقد حاولت وسائل الاعلام الاسرائيلية كتمان الخبر ، بعد حملة الاستنكار المحلية والعالمية التي رافقت زيارة العنصري فورستر في

ـ البقية على ص ٦ ع ٦ ـ

صحيفة « ديلي نيشن » الكينية :

زيارة فورستر لاسرائيل تآمر على استقلال أفريقيا

حيفا ـ لكاتبنا الخاص ـ أعرب رئيس النظام العنصري البغيض في جنوب افريقيا ، جون فورستر ، عن ارتياحه البالغ لزيارته التي قام بها لاسرائيل وانتهت يوم الثلاثاء الماضي ، اجتمع خلالها مع رئيس الوزراء رابين ووزير الخارجية وغيره من الوزراء ومع رئيس الدولة ، افرايم كاتسير .

وقال فورستر ان الزيارة والنتائج المترتبة عنها اسفرت عن وضع أساس متين للعلاقات بين كل من اسرائيل وجنوب افريقيا .

وأجمعت الصحف الرسمية وشبه الرسمية الصادرة في جنوب افريقيا عن رضاها لنتائج الزيارة وعن ترحيبها بالاتفاق الذي تم التوصل اليه بين البلدين في مجال التعاون الاقتصادي والعلمي والصناعي . ومع ان الاوساط الرسمية في البلدين نفت بشدة وجود اتفاقية حول التعاون العسكري بين البلدين وشراء جنوب افريقيا أسلحة من اسرائيل ، الا ان بعض المعلقين أكدوا عقد مثل هذه الاتفاقية خاصة وان فورستر قام بزيارة الى مصانع أسلحة الطيران في اسرائيل ، حيث اطلع على انتاج طائرات « كفير » ، الاسرائيلية العسكرية . كما ان زيارته لمنطقة شرم الشيخ المصرية المحتلة تكشف عن مخطط لاقامة تحالف رجعي تشكل اسرائيل طرفه الشمالي وجنوب افريقيا طرفه الجنوبي . وقد أشار زعيم المعارضة في جنوب افريقيا الى احتمال مثل هذا التحالف المعادي للشيوعية ولحركات التحرر الوطني في القارة الافريقية والعالم العربي ، على ان تنضم اليه في وقت لاحق دول مثل

ـ البقية على ص ٦ ع ٦ ـ

ما هي حقيقة الموقف الاردني

حيفا ـ لمحرر الاتحاد للشؤون العربية ـ أعلن زيد الرفاعي رئيس وزراء الاردن في عمان أمس ان حكومته عدلت عن شراء شبكة الدفاع الجوي من الولايات المتحدة وقررت التوجه الى الاتحاد السوفييتي لتزودها بالشبكة الدفاعية الجوية .

وفسر قرار حكومته ، فقال ان معارضة الكونفرس الامريكي حول هذه الشبكة أدت الى تأجيل المفاوضات لعقد الصفقة بشأنها ، وحين وافق على الصفقة كانت قيمتها البالغة ٧٩٢ مليون دولار قد تضاعفت مما دفع الحكومة السعودية التي تعهدت بتمويل المشروع في البداية الى التراجع والغاء تعهدها .

واضاف : ان شبكات الدفاع الجوي في أوروبا الغربية باهظة الثمن وتحتاج الى وقت طويل حتى يتم تسليمها ولهذا فالخيار الوحيد أمام الاردن هو الاتحاد السوفييتي الذي يستطيع تزويدنا بالشبكة الدفاعية الجوية باسعار معتدلة ومعقولة وفي موعد معقول .. ولهذا ستبدأ المحادثات معه في أقرب وقت .

ـ البقية على ص ٦ ع ٦ ـ

تهنئة بعيد الفصح المجيد

يصادف بعد غد الاحد عيد الفصح لدى الطوائف التي تسير وفق التقويم الغربي ، وتنتهز « الاتحاد » هذه المناسبة لتتقدم بتبريكاتها لابناء هذه الطوائف راجية ان يعود على المنطقة والوية السلام تخفق في ربوعها .

« الاتحاد » تهنىء بعيد الفصح العبري

تهنىء « الاتحاد » المواطنين اليهود بعيد الفصح العبري الذي بدأ يوم الخميس الماضي ، راجية ان يعود عليهم وعلى البلاد والعالم وقد تبدلت الأحوال الى أحسن منها وشاع السلام في المنطقة .



الوضع في أوروبا الغربية يثير قلق الامبريالية الامريكية

يتميز الوضع الراهن في معظم بلدان اوروبا الغربية بانعدام الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي .

ففي بريطانيا عصفت الازمة الاقتصادية بحكومة ويلسون ، الذي اضطر الى الاستقالة من رياسة الوزراء ومن منصب السكرتير العام لحزب « العمال » البريطاني الحاكم . وخلفه وزير خارجيته ، جيمس كالاهان ، في منصب رياسة الوزراء وزعامة الحزب . ويجمع المراقبون على ان الحكومة الجديدة في بريطانيا ستعترضها المصاعب والمشاكل الاقتصادية القديمة و المزمنة كما سيواجهها الانقسام البارز داخل حزب « العمال » ، بين يساره ويمينه .

وفي ايطاليا تواجه حكومتها الجديدة ـ ال ٣٤ منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ـ أكبر ازمة اقتصادية وسياسية عرفتها ايطاليا في السنوات ال ـ ٣٠ الماضية . ومنذ الاسبوع الماضي وحكومة مورو تدرس وسائل للخروج من الازمة السياسية التي تواجهها . فهي حكومة أقلية في البرلمان الايطالي . وتعتمد في الحكم على تعهد ، غير ملزم ، من الاشتراكيين الديموقراطيين بعدم التصويت على نزع الثقة منها . وتؤكد تطورات الايام الاخيرة في العاصمة الايطالية أن حكومة مورو لن تستطيع مواصلة البقاء في السلطة . وستضطر ان آجلا أو عاجلا الى اجراء انتخابات برلمانية جديدة . وتتسع ، في الوقت ذاته ، جبهة قوى اليسار ، التي يقف الشيوعيون الطليان في قيادتها . اذ أعلن الاشتراكيون الطليان عن رغبتهم في اقامة تحالف يساري في ايطاليا مع الشيوعيين للخروج من الازمة الراهنة . ويواصل الشيوعيون الطليان مساعيهم لاقامة تحالف يساري واسع على أساس برنامج مرحلي ، حد أدنى ، ذي طابع ديموقراطي مناهض للفاشية ولتسلط الاحتكارات الكبيرة ، الصناعية والمالية على الاقتصاد الايطالي . وثمة امكانيات جديدة وكبيرة لنجاح مثل هذا التحالف اليساري في ايطاليا وتسلمه السلطة . فهو يشكل البديل الوحيد والممكن ، في الظروف الراهنة في ايطاليا وعالميا ، الذي يمكن ان يخفف من حدة الازمة الراهنة ويخرج البلاد منها .

والمانيا الغربية لم تعد المعجزة الاقتصادية في اوروبا الغربية . ففيها أكثر من مليون عامل عاطل عن العمل . ونسبة التضخم المالي عالية . وحكومتها تواجه معركة انتخابات قاسية ويتوقع المراقبون ان تتعرض لهزيمة سياسية خلالها . وتحاول احتكارات ألمانيا الغربية القوية « مساعدة » الدول الاوروبية الاخرى على الخروج من الازمة الراهنة ، ولكن بتحويل هذه الدول سوقا لهذه الاحتكارات . وهو ما برز بشكل جلي في دعوة مستشار ألمانيا الغربية ، هلموت شميدت ، الدول الاوروبية الرأسمالية الى القيام باجراءات اقتصادية لاصلاح وضعها الاقتصادي كشرط لقيام ألمانيا الغربية بتقديم العون المالي لها .

ولا تختلف الصورة عن ذلك في فرنسا . فازمتها الاقتصادية احد مما هي في بلدان اخرى . فالى جانب البطالة ونسبة التضخم المالي العالية يعاني الاقتصاد الفرنسي من عجز في ميزان المدفوعات ومن ضعف الفرنك الفرنسي . وقد اضطرت الحكومة الفرنسية مؤخرا الى تعويمه ، فسددت ، بذلك ، ضربة شديدة لنظام النقد الموحد في دول السوق الاوروبية المشتركة . وتواجه حكومة ديستانغ خطر الهزيمة في الانتخابات البرلمانية المقبلة حيال تصاعد قوة اليسار الفرنسي ، الذي يضم الشيوعيين والاشتراكيين الفرنسيين .

ونجد الصورة نفسها ، أو ما يشبهها ، في بلدان اخرى مثل البرتغال واسبانيا وسويسرا والنمسا ... وغيرها .

ومن الواضح ان هذا الوضع المتأزم في هذه البلدان هو انعكاس لأزمة النظام الاجتماعي السائد في تلك البلدان ـ أزمة النظام الرأسمالي الذي لم يعد قادرا على أيجاد الحلول الكفيلة بتخليصها من أزمتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية .

ويثير هذا الوضع قلقا واسعا في أوساط الامبريالية العالمية ، والامريكية منها بشكل خاص . فاكثر ما تخشاه أن يسرع تعمق الازمة الاقتصادية في هذه البلدان في عملية التغيير الاجتماعي الجذرية ، الذي يمكن ان يحدثه تسلم جبهات اليسار السلطة في بلدان مثل فرنسا وايطاليا واسبانيا .. وغيرها . وقد أعرب وزير الخارجية الامريكية ، كيسنجر ، مجددا عن هذا القلق حين حذر الدول الاوروبية الغربية من احتمالات تسلم جبهات اليسار السلطة فيها وانضمام الشيوعيين اليها . وقال كيسنجر ان مثل هذه التطورات المنتظرة في السنوات العشر القادمة يجبر الولايات المتحدة على اعادة النظر في شكل علاقاتها مع الدول الاوروبية الغربية ، خاصة في اطار الحلف الاطلسي .

لا شك في ان تصريح كيسنجر المذكور ، وغيره من تصريحات المسؤولين الامريكيين والاوساط المغرقة في الرجعية في حلف الاطلسي التي كثرت مؤخرا ، يشكل تصعيدا جديدا في الصراع الايديولوجي والحرب السياسية الذي تقوم به الولايات المتحدة . ويستهدف كيسنجر ، من وراء ذلك ، الضغط على العناصر المترددة من الاشتراكيين والاشتراكيين الديموقراطيين لمنعهم من توطيد التحالف القائم أو الذى يمكن أن يقوم بينهم وبين الشيوعيين في عدد من بلدان اوروبا الغربية . وليست هذه هي المرة الاولى التي تلجا الولايات المتحدة فيها الى اطلاق مثل هذه التهديدات لمقاومة اليسار في اوروبا الغربية ولاضعاف امكانيات التحالف بين الشيوعيين وقوى اليسار الاخرى . ولكن الوضع ، الان ، يختلف عما كان عليه في السابق . فالرأي العام الواسع في اوروبا الغربية يدرك اليوم ان تهديد الولايات المتحدة بسحب « غطائها الدفاعي » عنها لا أهمية له خاصة انه لم يعد له أي مبرر أمام ازدياد الانفراج الدولي في القارة الاوروبية ذاتها وفي العالم أجمع . كما لم تعد تجدي نفعا التحذيرات ، التي لا أساس لها ، من الخطر الشيوعي ـ أو السوفييتي ـ على اوروبا الغربية . فالقسم الاكبر من دول اوروبا الغربية يقيم علاقات اقتصادية وثقافية وسياسية قوية ونشيطة مع الاتحاد السوفييتي . وتوج مؤتمر هلسنكي للأمن في اوروبا عملية الانفراج . كما شكل منطلقا لاستقراره .

لكن وفوق كل هذا فان اتساع ونمو جبهات اليسار ، في اوروبا الغربية ، ليس ظاهرة عابرة انما نتيجة حتمية للظروف الموضوعية في تلك البلدان . يمكن عرقلة مسار هذه العملية ولكن لا يمكن وقفها . فهي البديل الوحيد والممكن حاليا لانقاذ البلدان الاوروبية الغربية من أزمتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، التي هي وليدة أزمة النظام الرأسمالي في تلك البلدان .

« مراقب »

قرارات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي

اضراب السكان العرب وزيارة العنصري فورستر

نشرنا في العدد الماضي نبأ عقد اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي دورتها الخامسة والعشرين ، ونحن ننشر اليوم القرارين اللذين صادقت عليهما الدورة :

حول اضراب السكان العرب في اسرائيل احتجاجا على مصادرة الاراضي ولاجل المساواة وحول عدوان السلطات الدامي

تقدر اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي انه لذو اهمية تاريخية ذلك الاضراب العام الذي قام به السكان العرب في اسرائيل في الثلاثين من آذار ١٩٧٦ احتجاجا على مصادرة الاراضي وفي سبيل المساواة في الحقوق . لقد وحد الاضراب السكان العرب في نضال دمقراطي عادل في وجه سلب الاراضي وسياسة التمييز والاضطهاد القومي المستمرين منذ ٢٨ سنة .. وحظي الاضراب بتأييد حزبنا الشيوعي الاسرائيلي التام ، وبتضامن جميع القوى الدمقراطية اليهودية ، وبتضامن واسع في المنطقة وفي العالم .

وكان اضراب السكان العرب العام في اسرائيل واسعا جدا شمل جميع فئات الشعب ، على الرغم من حملة التهديد والضغط والارهاب والتحدي ، التي جردتها الحكومة واجهزة الظلام عليها ، وعلى الرغم من الاعتقالات الرادعة واظهار القوة العسكرية والبوليسية لتحطيم الاضراب ..

ولقد اسهم اضراب السكان العرب الجماهيري في اسرائيل اسهاما كبيرا في مقاومة مصادرة الاراضي وسياسة التمييز والقمع والاضطهاد القومي .. واظهر السكان العرب تصميمهم الاكيد على عدم التسليم ، لا بسياسة مصادرة الاراضي المستمرة منذ سنين ، ولا بالمواطنة من الدرجة الثانية ، ولا بالكبت والملاحقة وبدوس حقوق المواطن والانسان ، وامتهان الكرامة القومية .. لقد رفعوا مطالبهم بالمساواة القومية في دولة اسرائيل ، وبحقهم الطبيعي بالحياة الكريمة في الوطن ، وبالاخوة والصداقة مع اليهود على أساس المساواة في الحقوق .

ونضال السكان العرب نضال دمقراطي عادل ومن واجب كل امريء ذي ضمير حي ان يدعمه ويؤيده .

وتشيد اللجنة المركزية بموقف السكان العرب المشرف وبوعيهم السياسي ، اللذين اسهما ، خلال الاضراب ، اسهاما بالغ الاهمية في مقاومة المفاهيم القومية المسيطرة في اسرائيل ، رافعين بذلك النضال لاجل المساواة واخوة الشعوب العربية ـ اليهودية في اسرائيل الى مرحلة اعلى ، وساعدوا بذلك على تنبيه اوساط واسعة في اسرائيل الى النضال في وجه سياسة التمييز والاضطهاد ، ولاجل المساواة . فلقد وضع الاضراب العام امام الجمهور الاسرائيلي بصورة قوية قضية التمييز التي يعانيها السكان العرب في اسرائيل والضرورة الملحة لحلها بشكل دمقراطي .

وتطالب اللجنة المركزية بالغاء قرار الحكومة بمصادرة الاراضي العربية ، سواء اكانت المصادرة تحت شعار « تهويد الجليل » او « تطوير المثلث » او تحت ستار « تركيز البدو » و « تطوير النقب » ... فالمصادرة تعبير صارخ عن سياسة التمييز القومي والعنصرية .

وتستنكر اللجنة المركزية العدوان الدامي الذي نظمته الحكومة على السكان العرب بغية تحطيم اضرابهم العادل والمشروع . فلقد كان هذا عدوانا داميا أعد له سلفا بهدف « تلقين السكان العرب درسا » بلغة القوة ، كيلا يقاوموا مصادرة الاراضي ، ولئلا يجرؤوا على المطالبة بالمساواة في وطنهم ..

وتنظر الحكومة الى السكان العرب كانهم ليسوا مواطنين . فلقد برهن العدوان الدامي على اهالي عرابة وسخنين ودير حنا والطيبة والطيرة وكفر كنا والناصرة وغيرها ، ان حكومة اسرائيل تنظر الى السكان العرب في اسرائيل نظرتها الى سكان مناطق محتلة .

وتتهم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي الحكومة ، وبشكل خاص رئيس الحكومة ي. رابين ووزير الدفاع ش. بيرس ووزير الشرطة ش. هيلل ، بمسؤولية وقوع المجزرة الشبيهة بمذبحة كفر قاسم قبل عشرين سنة .

وتشارك اللجنة المركزية ، مع الاهلين العرب وجميع القوى الدمقراطية اليهودية ، العائلات الثكلى حزنها على من فقدتهم من أبنائها في سخنين وعرابة وكفر كنا والطيبة في أثناء العدوان الدامي الذي قامت به الشرطة وفرق حرس الحدود والجيش .. وتتمنى اللجنة المركزية الابلال السريع والتام لجميع الجرحى ضحايا الاعتداء الدموي على السكان العرب .

وتعلن اللجنة المركزية احتجاجها الشديد على الاعتداء الذي قامت به قوات حرس الحدود والشرطة على منزل عضو اللجنة المركزية النائب ورئيس بلدية الناصرة توفيق زياد .

وتعلن اللجنة المركزية احتجاجها الشديد على الاعتداء السافل الذى قامت به شرطة كفر سابا على عضو اللجنة المركزية المحامي ابرهام ملامد الذي هرع ليدافع عن الموقوفين في « يوم الارض » الذين عذبوا بوحشية في الشرطة . وتطالب اللجنة المركزية بالغاء المحاكمة الارهابية المدبرة ضده وبمعاقبة المسؤولين عن الاعتداء عليه والذين قاموا به .

وتطالب اللجنة المركزية باقامة لجنة تحقيق شعبية ، عربية يهودية لتحقق في أعمال الحكومة والقوات المسلحة التي استعملتها لتحطيم الاضراب العادل والمشروع الذى أعلنه السكان العرب ، ولمعاقبة من اعطوا الاوامر القتالة ومنفذيها .

وتطالب اللجنة المركزية باطلاق سراح جميع المعتقلين ممن اشتركوا في الاضراب ، والغاء المحاكمات الصورية ضدهم ، ومعاقبة من قاموا بتعذيب المعتقلين .

الدمقراطية لا تتجزأ . وللمواطنين العرب الحق الكامل في الاضراب والتظاهر .

وتطالب اللجنة المركزية حالا باعادة جميع العمال الذين اشتركوا في الاضراب الى اعمالهم . وما الفصل الانتقامي التعسفي الا اعتداء عنصري حقير يشنه اصحاب رؤوس الاموال على العمال العرب بحماية الحكومة وقادة عديمي المسؤولية في الهستدروت .

●

ويضع اضراب العرب الشامل في ٣٠ آذار والاحداث التى صحبته على بساط البحث في الحياة العامة في اسرائيل قضية السكان العرب في إسرائيل على اشد حالاتها مع بشاعة سياسة التمييز والاضطهاد القومي . والعرب الذين يعدون اليوم نصف مليون ويشكلون ١٥٪ من مجموع سكان اسرائيل لن يوافقوا بعد اليوم على ان يكونوا مواطنين من الدرجة الثانية .

وتقوم سياسة الارض الحكومية على الايديولوجية الصهيونية سياسة « احتلال الارض » وانتزاعها من ايدي المواطنين العرب ، الذين يحرثونها ويقيمون عليها منذ اجيال . وسلب السكان العرب منذ قيام الدولة اكثر من نصف اراضيهم . وتعاني القرية العربية نقص في الارض ، حتى في الارض لاقامة المساكن والمدارس والمؤسسات العمومية الاخرى . وفي القرى والمدن العربية اكتظاظ مخيف . والسكان العرب يعانون من تمييز مجحف في الخدمات الاجتماعية والخدمات البلدية . وهناك تمييز بحق العمال العرب في اعطاء العمل ، فالاكثرية الساحقة من العمال العرب تعمل في أعمال غير مهنية شاقة . وعدد الطلاب العرب في مؤسسات التعليم العالي لا يتعدى ١٫٥٪ من مجموع الطلاب في اسرائيل . والمثقفون العرب وخريجو الجامعات لا يجدون العمل المناسب لكفاءاتهم وتحصيلهم . ولا يزيد عدد العرب الذين يعملون في الدولة والخدمات العامة عن ١٫٥٪ من مجموع العاملين .

والاهلون العرب في اسرائيل ، وهم مواطنو الدولة لا يشركون في ادارة شؤون الدولة . بل انهم يبعدون عن ادارة الخدمات الدينية حتى في المناطق العربية . وفي قانون المواطنة في دولة اسرائيل تمييز مجحف بالمواطنين العرب في اسرائيل .

وتستنكر اللجنة المركزية في الحزب الشيوعي الاسرائيلي السياسة المنصرية التي تتبعها الحكومة مع الاقلية القومية العربية في اسرائيل وتطالب بالمساواة للسكان العرب في جميع مجالات الحياة قولاً وتطبيقاً . وتطالب اللجنة المركزية الحكومة بالغاء اوامر مصادرة الاراضي العربية ووقف اعمال السلب في الاماكن العربية في الجليل والمثلث والنقب .

والنضال في وجه سياسة التمييز والاضطهاد القومي ولاجل المساواة هو مصلحة حيوية لجميع سكان اسرائيل ، يهود وعربا ، فهذا نضال لاجل الدمقراطية ولعلاقات الصداقة بين الشعوب . ان دوس الدمقراطية يمس المواطن اليهودي تماماً كمسه المواطن العربي .

ولقد شنت اوساط اليمين المتطرف وابواق الدعاية الرسمية حملة تشهير وتحريض على الحزب الشيوعي الاسرائيلي بمطالبتها الغاء شرعيته ، واتخاذ اجراءات قمع ضد اعضائه . وهذه الحملة غير الدمقراطية موجهة لتضليل الرأي العام الاسرائيلي عن القضايا الاساسية الماثلة امامه وليستر على مصادرة الاراضي ، والاضطهاد القومي والهجوم الشرس الذي شنته اذرع السلطات على السكان العرب في ٣٠ آذار . ان التحريض على الشيوعية هو ايضاً ستار من الدخان ، ليغطي افلاس سياسة حكومة رابين ـ بيرس ، التي تبعد السلام بين اسرائيل والشعوب العربية ، وهو يمس مساً فظاً حقوق الشعب العامل .

وتدعو اللجنة المركزية جميع القوى الدمقراطية والسلام في اسرائيل لترد حملة التشهير عن الحزب الشيوعي الاسرائيلي وتتحد في الدفاع عن الحريات الدمقراطية والحؤول دون التدهور الى حضيض الفاشية .

والحزب الشيوعي الاسرائيلي الذي يمثل أصدق تمثيل مصالح الكادحين في اسرائيل ، أيد دائما وبمثابرة نضال السكان العرب في اسرائيل العادل ، في وجه التمييز والاضطهاد ولاجل المساواة . وسيستمر الحزب في تأييد هذا النضال العادل ، وسيبقى الى يمين السكان العرب في نضالهم الدمقراطي العادل لالغاء مصادرة الاراضي والمساواة في الحقوق في دولة اسرائيل . ويؤدي الحزب الشيوعي الاسرائيلي بهذا النضال العادل واجبه الدمقراطي ويسهم بذلك في رص صفوف الطبقة العاملة وجميع القوى الدمقراطية اليهودية والعربية في اسرائيل في نضالها لاجل السلام والدمقراطية والتقدم الاجتماعي .

وتبدي اللجنة المركزية أسمى تقديرها لاعضاء الحزب الشيوعي واتحاد الشبيبة الشيوعية والاصدقاء ، وجميع الاوساط والشخصيات الدمقراطية واصحاب الضمير الذين وقفوا في النضال في وجه مصادرة الارض العربية وفي وجه المجزرة ولاجل المساواة واخوة الشعوب .

فالحزب الشيوعي الاسرائيلي يضم في صفوفه الكادحين اليهود والعرب الواعين ، ويدل بنضاله وسياسته الامية والوطنية الى الطريق نحو الصداقة الحقة بين الشعبين .

وأمام سياسة التمييز والاضطهاد القومي ، وأمام سياسة الاحتلال والتنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني التي تحفر هوة سحيقة بين الشعبين يواصل الحزب الشيوعي الاسرائيلي رفع علم النضال لاجل مساواة السكان العرب في اسرائيل ، ومن اجل الانسحاب من جميع المناطق المحتلة منذ ١٩٦٧ واحترام حقوق الشعب العربي الفلسطيني وبضمنها حقه في اقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل . وعلى هذه الطريق تنشأ علاقات الثقة والاخوة بين اليهود والعرب في اسرائيل ، ويمكن بلوغ السلام العادل والمقيم بين اسرائيل والدول العربية ، السلام الذي يضمن استقلال اسرائيل وسياستها في حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ .

وتدعو اللجنة المركزية جميع انصار السلام والدمقراطية بين الشعبين ، كي يرفعوا صوت الاحتجاج على سياسة التمييز والاضطهاد القومي ، وعلى مجزرة الثلاثين من آذار وتطالب :

- بالغاء أوامر مصادرة الاراضي العربية .
- باقامة لجنة تحقيق شعبية لتبيان الحقيقة عن العدوان الدامي ومعاقبة المسؤولين .
- باخلاء سبيل جميع الموقوفين المشتركين في الاضراب والغاء المحاكمات الصورية .
- باعادة جميع العمال العرب الذين فصلوا الى اعمالهم .
- باخراج حرس الحدود من الناصرة ومن القرى العربية .
- بدفع التعويض الكامل للمواطنين والهيئات الشعبية العربية عن الاضرار التي لحقت بهم .

المساواة والاحترام المتبادل واحترام الحقوق المتبادل هي الطريق الى تطوير الصداقة والاخوة بين الشعوب .

فليبطل الحلف الدنس مع النظام العنصرى في جنوب أفريقيا العار لداعى العنصرى فورستر

تعلن اللجنة المركزية احتجاجها الشديد ، واشمئزازها ، لدعوة العنصرى ى. فورستر رئيس حكومة جنوب افريقيا لزيارة اسرائيل التى وجهها رئيس الحكومة ى. رابين . فزيارة فورستر مرحلة جديدة من تدهور الحكم في اسرائيل سياسيا واخلاقيا ، وعلامة جديدة لافلاس سياسة حكومة رابين فصارت كالغريق الذى يحاول انقاذ نفسه بالتمسك بقشة ، وبتوثيق العلاقات مع اكثر أنظمة العالم عنصرية ، مع نظام تشجبه جميع شعوب العالم ومنظمة الامم المتحدة .

وحكومة اسرائيل التى تزعم انها تمثل مصالح الشعب اليهودى الذى عانى الكثير في النظام الفاشستى العنصرى الهتلرى ـ تعقد حلفا عنصريا دنسا مع نظام ذى طابع مماثل في جنوب افريقيا . ويشكل التحالف مع نظام ورثة نظرية النازيين في جنوب أفريقيا ، ودعوة فورستر الذى كان سجينا في ١٩٤٢ ـ ١٩٤٤ في جنوب افريقيا بتهمة التعاون مع المانيا النازية ، ذروة جديدة في السياسة عديمة المسؤولية القومية وتفتقد كل قيمة انسانية واحترام قومى .

وتستنكر اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الاسرائيلى مشروع اقامة حلف سياسى عسكرى عنصرى بين جنوب افريقيا واسرائيل وروديسيا في خدمة سياسة معاداة الشيوعية للدول الامبريالية .

ويتهدد هذا الحلف الدنس بين اسرائيل وجنوب افريقيا الشرق الاوسط وافريقيا بادخال السلاح النووى اليهما ، وتعريض حياة الشعوب للاخطار .

وتدعو اللجنة المركزية جميع القوى السياسية والشخصيات الاسرائيلية الذين يرون الهوة السياسية الاخلاقية التى انحطت اليها حكومة اسرائيل ، كى يتوحدوا في نضال لمسح وصمة عار الحلف الدنس مع العنصريين في جنوب افريقيا عن اسرائيل .

فليبطل الحلف الدنس مع النظام العنصرى في جنوب افريقيا !

العار لمن دعوا العنصرى فورستر !

دم الثلاثين من آذار وسياسة « نم لاذبحك »

بقلم المحامى عبد الحفيظ دراوشة

« خلى الدم الغالى يسيل
هذا الدم المطلول يختصر
هذا الدم المطلول ان
أن يسترد به الاسير
خلى الدم الغالى يسيل
غدرا يقوم على الطغاة
خلى الغالى يسيل

ان المسيل هو القتيل
الطريق به الطويل
عز الكفيل هو الكفيل
وأن يعز به الذليل
ضوءا ينار به السبيل
السافحين بل الدليل
فالبغى مرتعه وبيل »

هذه الابيات يا بنى لشاعر وطنى عراقى قضى معظم حياته في المنفى واسمه محمد مهدى الجواهرى .

ان الذين سفكوا وأسالوا دم أبناء شعبنا في سخنين وعرابة ودير حنا وكفر كنا وفي الطيبة والطيرة وفي أماكن أخرى ـ انما قتلوا أنفسهم هم . ان شرهم سيكون وبالا عليهم . ان الذى امتنعنا عن نطقه والجهر والمناداة به قالته وجهرت به بصوت ملأ الدنيا ، قوى الشر والبغى . فالجاهل الظالم يقع احيانا ويورط نفسه دون أن يوقعه أحد . ان الرصاص الذى دوى في المثلث وفي الجليل يوم الثلاثين من آذار وقتل وأصاب العشرات من شعبك هو نفس الرصاص الذى يسقط به كل يوم تقريبا اخوتك في الضفة والقطاع . رصاص الاغبياء هذا لم يقرب المسافات الجغرافية بل وقرب المسافات الزمنية وازالهما . تصور يابنى ان المضربين هم من تل أبيب أو العفولة أو من كرمئيل ـ فهل كان الحاكم الظالم هذا سيطلق عليهم رصاصة ويقتل ويصيب العشرات منهم ؟ ان ما حدث في يوم الارض من بطش العساكر المجلوبة بالمجنزرات والمدججة بأدوات الفتك سريعة الطلقات لا يمكن أن يحدث بين حاكم ورعيته أو مواطنيه . وما يزيد من بشاعة جريمة حكام بلادنا كوننا مواطنين قمنا بأجراء احتجاجى وسلمى فقط .

سياسة السلطات المتبعة نحونا هى يا بنى ، كالمثل القائل : « نم لاذبحك » ، فهى تستكثر على المذبوح « التزعفل » والتحرك والصراخ والتالم . فسلبها للبقية الباقية من ارضك ـ والذى لا يقل عن عملية الذبح ـ يجب أن يمر بهدوء تام ، وتعتبر صراخك عرقلة لعملية الذبح واضرابك ازعاجا لاجراءات المصادرة والنهب التى تتم طبقا للقانون الاسرائيلى . وهكذا ، ولاننا « دولة قانون » ، فما عليك الا ان ترضخ لحدة الذابح وان لا تتحرك . كن « ايجابيا » ولا تتألم فالسكين ماض أغمض عينيك وتجمد أو تمتم بالدعاء لى ، وان شئت ارقص طربا لا ألما فبوق الاذاعة وشاشة التلفزيون مفتوحة للايجابيين ، ليرقصوا طربا .

الايجابى يا بنى في عرفهم لا يتالم من هذه العملية ولا يتوجع . والمتالمون انما يحرضهم الشيوعيون على التالم والصراخ .

واكثر من ذلك يا بنى ، فعندما يسقط الضحايا برصاصهم ويدفنون فلا يجوز لك الصلاة عليهم ولا أن تقرا الفاتحة على أرواحهم . فقط قبل أيام اعتقل البوليس اخوة لك من قرية صندلة لانهم تجرأوا على الوقوف في ملعب كرة القدم دقيقة حداد على أرواح الشهداء . كما لم تكتف السلطات بالقتل والجرح وسفك الدماء بل قامت باعتقال المئات من أبناء شعبنا بتهمة عدم الانصياع لاوامر « نم لاذبحك » ولصرف الانظار عن جريمتهم المروعة . ولقد رأيت من رأيت وهم يقفون أمام قاضى محكمة صلح الناصرة ويكشفون عن آثار التعذيب في أنحاء مختلفة من أجسامهم تماما كما كنت أرى أبناء شعبك في الضفة والقطاع عند الاعتقالات والمحاكمات . فها قد وعد لك الحاكم الغبى الطائش دليلين آخرين من عنده ليضيفهما الى القاسم المشترك الاعظم وهما الرصاص خارج السجن والضرب والتعذيب داخله !!

ليتنى ، يا بنى ، أكون مخطئا في تقديرى لابعاد عملية البطش المروعة . لقد اشتركت في التحقيق مع اللجان الشعبية ، وسمعت شهود العيان . وما نقله البعض لى وحدى كان كافيا ليدخل حكام بلادنا سجلات كتب التاريخ السوداء .

ليت ما شهدناه ناتجا عن عدوى البطش والنزق التى تصيب المحتلين عادة . فقد طال احتلال حكام بلادنا عبر ما يسمونه « بالخط الاخضر » ولعلهم أصيبوا بعدوى «بطش المحتل» الذى ينفجر وينتابهم فتكتوى بشرهم كل قرية عربية ولو كانت اسرائيلية بدون وعى أو تمييز ـ نعم ليتنى أكون مخطئا !

انك ولا شك يا ولدى سمعت وقرأت ما قاله الحكام وتبجحوا به من ان البوليس وقوات الحدود المجلوبة قد كانت في كل المواقف « في حالة الدفاع المشروع عن النفس » . ان جرم الكذب أقل خطورة وفظاعة من جرم قتل الابرياء العزل . ومرتكب الكبائر يسهل عليه ارتكاب الصغائر ، ومرتكب الجرم الشنيع يسهل عليه ارتكاب الجنحة البسيطة . وقد قيل : « المبلول لا يخاف رش المطر » . وبحسب القانون الاسرائيلى فان الجرم الكبير يبتلع الجرم الصغير . ولا يقبل يمين المجرم لانه كاذب « لا يمين لمجرم فانه حانث » . ان شعبنا ومعه جميع أصحاب الضمائر الحية يتهمونهم بارتكاب جريمة القتل المتعمد وبالدم البارد والتحضير لهذه الجريمة وبسبق اصرار بحق ستة أبرياء عزل وجرح واصابة العشرات . ان دفعهم مردود عليهم ومرفوض من أساسه وهو دفع يكاد يكون أقبح من الجرم نفسه ، فان هو دل على شيء فانما يدل على اصرار الظالم على ظلمه وغيه واستمراره في جنايته . فأين الدفاع عن النفس من مطاردة الصبى محسن امارة في كفر كنا حتى المدرسة وقتله بالرصاص هناك ؟! وقتل الشاب خير محمد ياسين من عرابة برصاصتين في رأسه ، وقتل الفتاة خديجة قاسم شواهنة برصاص في كتفها أمام بيتها في قرية سخنين حيث كانت تعود لتوها بعد أن خرجت لاحضار أخيها الصغير من الشارع ، وكذلك قتل الشاب خضر عبد خلايله بالرصاص في رأسه . ثم لماذا أدخلت كل هذه القوات لقرانا وللناصرة لو لم تكن مبيتة على القتل ؟! أما تبجحهم بالقانون ، فحكامنا يهاجمون ليدافعون . وهكذا قاموا باعتقال المئات لذر الرماد بالعيون ولتضليل الرأى العام ولطمس اثار الجريمة الصارخة . ومحاكمنا رضى الله عنها كثيرا ما تستجيب لطلبات التوقيف الانتقامية الخبيثة وحتى خارج قاعة المحكمة وفي ساحات السجن . وتحضرنى حكاية صغيرة عن ثعلب وأرنب تخاصما بينهما ، وذهبا الى أبى الحسن (الذئب) ليحتكما عنده فوجداه في مغارته ، ولما طلبا اليه أن يخرج ليحكم بينهما رفض الخروج من « قاعته » وقال الحكمة المأثورة : « في بيته يؤتى الحكم » .

لقد عودنا حكام بلادنا أن نفهم عكس ما يقولون ، وكانهم اعطوا للمفردات عكس معانيها والفوا معجما لغويا ظاهره الرحمة وباطنه الاجرام والفساد . فكلمة « تطوير » تعنى نهب أرضك ، وكلمة « أمن » تعنى [illegible] ليامنوا . وكلمة « سلام » يستعملونها كثيرا وهى تعنى [illegible] « طمعا » [illegible] واغتياله . [illegible] وبلغتهم [illegible] السلام الحقيقى .

يا بنى ، ان سياستهم تستحق الاعدام . ان الارض غالية [illegible] لا ارض [illegible] الشهداء [illegible] الراسخة [illegible] جيلا بعد جيل [illegible]

١٢ نيسان اليوم العالمى للطيران والملاحة الكونية



احتفل في الثانى عشر من نيسان الجارى باليوم العالمى للطيران والملاحة الكونية . ففى هذا اليوم منذ ١٥سنة قام أول انسان في العالم وهو يورى غغارين بالتحليق في الفضاء الكونى .

وهذا التحليق هو انتصار للانسان لا سابق له على قوى الطبيعة ومفخرة عظيمة للعلم والتكنيك وانتصار للعبقرية الانسانية ، ان هذه المأثرة التى ستخلدها الاجيال قد عبرت عن عبقرية الشعب السوفييتى وعن قوة الاشتراكية التى لا تقهر . والاتحاد السوفييتى أول من اطلق الصاروخ البالستيكى عابر القارات ، واطلق اول كوكب اصطناعى أرضى وسفينة فضائية الى القمر وانشأ اول كوكب اصطناعى شمسى وانجز طيران سفينة كونية الى الزهرة . وقد توجت انتصاراته في غزو الفضاء بالرحلة المظفرة التى قام بها انسان سوفييتى في سفينة كونية حول الارض .

وبعد يورى غغارين شق ملاحو الفضاء الكونى السوفييتيون الشجعان ...

البقية على صفحة ٥

الاتحاد
للأدب والثقافة والفنون

لا جبان بعد يوم الأرض

« يوم الأرض » يوم أغر جديد يضاف الى سجل أيامنا الغراء والدكناء والحمراء . ولا اقول السوداء ، فما من يوم أسود يمر بنا الا ويستنفرنا الى التطلع الى يوم أغر يمسح سواد ما قبله .

وان كان من جردوا على العرب فى قرانا الابية ما جردوه من ارهاب وعدوان ، يعتقدون ان العرب لا يفهمون الا « لغة القوة » ، فان العرب فى « يوم الارض » الخالد زعزعوا فيهم اعتقادهم ، وادخلوا فى روعهم ان العرب يعرفون « لغة القوة » ايضا ويجيدون استعمالها . وتجلت « لغة القوة » بوحدة أبناء الشعب العربي فى يوم اضرابه المحجل الذي انصرم غير محجل بالدم الزكي الذي سفحه الجنود والشرطة وحرس الحدود ليروي الثرى القدسي ويتمازج فى حبات زيتونه ورمانه وتينه .

تجلت وحدة هذا الشعب على أروع ما تكون الوحدة ، وظهرت « لغة القوة » على أفصح ما تكون لغة . وأمام الحديد والنار أظهر هذا الشعب الأعزل انه يعرف لغة أقوى من الحديد والنار ، وبالروح والدم يفدي الجليل والبطوف .

وأظهر « يوم الأرض » ان أبناءها وبناتها لم تفلح فيهم « العدمية القومية » . فالأناشيد والأغنيات التي أقرتها وزارة المعارف ، والخالية من حب الارض والوطن لم تنسهم الارض وحب الوطن فانشدوا بالروح بالدم نفديك يا جليل ... وأنشدوا : لا تشريد ولا تهويد عن أوطاننا ما بنحيد وأنشدوا يا أم الشهيد زغردي كل العرب ولادك .

وأظهر « يوم الارض » والايام التى تلته ان التاريخ المشوه الذي فرضته عليهم سلطات المعارف لم ينزعهم عن تاريخهم وتراثهم ، ولم ينسهم ان جذورهم ممتدة فى أعماق الارض منذ أقدم الازمان ... وان الشهداء الستة ليسوا القافلة الاولى على مذبح الحرية .. بل سبقهم قوافل وقوافل على مذبح الحق المستباح .. والثرى هو ثرى شهداء على شهداء ... وشعبهم شعب التضحيات . وان الكرامة القومية والعزة اللتين حاول اصحاب السلطة اذلالهما فى نفوس الاجيال الطالعة ، حتى تخجل من انتسابها الى العرب برزتا فى « يوم الارض » على اكبر ما تكون الكرامة والعزة .

فى عرس الشهداء ... فى سخنين وعرابة وكفر كنا وغيرها من قرانا ، هتفت عيون بناتنا وابنائنا فى مواكب الشهداء :

اذا كنا شرارات فنحن اليوم بركان

وصاحت فى وجوه البغاة :

انشروا الهول وصبوا ناركم
كيفما شئتم فلن تلقوا جبانا

وهل بعد « يوم الارض » جبان ، وهل بعد متردد ؟ وهل بعد اديب يكتب الادب للادب او فنان يصنع الفن للفن ، وهل بعد « يوم الارض » معلم لا يصنع العقول والنفوس ؟

(عصام العباسي)

صيحات من الجليل

الجيل بسائر المدن وقرايا
نداء الأرض قد لبوا معايا
المثلث والنقب للعهد صانوا
لنصرة أرضهم كانوا قوايا
الأرض رمز المواطن فى وطانوا
يشعبي سجل بلوح الوصايا
اولا ارض هذا الشعب كانوا
تسمو بعقر منزلهم لجايا
كل عام بمصر النيل كانوا
يوهبولو قرابين وهدايا
حتى للارض يضمن طوفانو
عروس النيل من أحلى صبايا
عنا الساكن بواحة وطانو
عميدفع شهداء ودمايا
تيحفظ بأرض اجدادو كيانو
كل طالع شمس بدو ضحايا
وحش النهب كشر عن سنانو
ليفترس البقية من الوطايا
وزاد بتفاضتنا جنانو
سياسي حامل أسوأ نوايا
الذين الظلم والتشريد عانوا
وذاقوا كل انواع البلايا
بأرضهم تمسكوا وما استهانوا
بقضية أرضهم أم القضايا
الظالم ما بيرهب صولجانو
ولا سجونو وقضبان السرايا
العالم كل هيئاتو أدانو
الظالم لاضطهادو لرعايا
بهيئة الأمم سفراء كانوا
يصيحوا عندما فهمو الروايا
ارتكبتم فى شعب أعزل مجازر
كفوا عن جرائمكم كفايا

(ابن الجليل)

حلقة الشباب ـ نادى « الاخوة » الثقافى

حيفا ـ جادة بن غوريون ٣٩

المحاضرة السادسة فى نطاق دورة الدراسات الماركسية حول :

الانتهازية اليسارية

يوم الثلاثاء ٢٠-٤-١٩٧٦ ، الساعة السابعة والنصف مساء فى قاعة النادى .

المحاضر : سميح القاسم

الدعوة خاصة بالشباب

مؤتمر الرسامين الشبان العالمي

تستعد بغداد لاستقبال وفود الرسامين الشبان من مختلف انحاء العالم الى مؤتمر الرسامين الشبان الذي سينعقد تحت رعاية اليونيسكو فى شهر ايار المقبل .

مكسيم غوركي • الاضراب
« من حكايات من ايطاليا »



كان مستخدمو الترام فى « نابولى » مضربين . وعربات الترام الفارغة تمتد على طول « الريفيرا دي شيايا » ، وقد تجمع فى « دلافيتوريا » حشد من المحصلين والسائقين ومن أهالي نابولي المرحين ، وفوق رؤوسهم ، وحول سياج الحديقة تالقت مياه نافورة ، كانها نصل السيف الرقيق ، واندفعت حولهم حشود غفيرة من الجماهير الغاضبة ، التي كان عليها ان تتوجه الى اعمالها فى جميع انحاء المدينة الضخمة ، كانوا ، وكلهم من موظفي الحوانيت والحرفيين والتجار وحائكات الثياب ، يؤنبون المضربين بصوت عال ، ويتبادلون معهم الكلمات الخشنة ، والالفاظ اللاذعة ، ويكثرون من التلويح بايديهم ، فاهالي نابولي يفصحون عن انفسهم بايديهم ، كما يفصحون بالسنتهم التي لا تمل ولا تتوقف .

وهبت نسمة عليلة من البحر ، واغصان النخيل الداكنة الخضرة تتمايل برقة ، بينما جذوعها تبدو وثيقة الشبه بأرجل ضخمة لفيل منقرض من العصور الغابرة ، وكان صبية نابولي واطفالها ، الذين يسيرون انصاف عرايا ، يملؤون الجو بصخبهم وضحكاتهم التي تشبه تغريد الطيور .

وكانت المدينة التي تشبه طللا منقوشا ، تسبح فى اشعة الشمس الدافقة المتوجة كنغمات الارغن ، والامواج الزرقاء ترتطم بالشاطىء الصخري ، فيندر عنها صوت خافت كانه عزف دف ، فيزيد ذلك من صخب المدينة وضجيجها .

وفى كآبة تجمع المضربون ، غير مبالين بالرد على صيحات الجماهير المثيرة ، وتسلق بعضهم سياج الحديقة ، ناظرا بلا اكتراث الى ما فوق رؤوس الجماهير المتراصة فى الشارع وكأنهم مجموعة من الذئاب وقد أحيطت بكلاب الصيد . كان واضحا انهم قد وطدوا العزم على بلوغ مرماهم ، وهذا ما كان يزيد من غيظ الجماهير .

ولكن للجماهير فلاسفتها ، كان منهم من يدخن فى هدوء ويهدىء من ثائرة المناوئين للمضربين بقولهم : « آه يا سنيور ! .. ماذا يصنع الانسان اذا لم يكن فى مقدوره ان يقدم لاطفاله المكرونة ! » .

وسار عملاء بوليس البلدية المتأنقون ، كل اثنين او ثلاثة معا ، ليمنعوا المحتشدين من تعطيل حركة العربات ، كما ظلوا محتفظين بحيادهم ، يراقبون بثبات اللائمين والذين يقع عليهم اللوم ، وينثرون نكاتهم على الجانبين كلما ازدادت حدة الصراخ والتلويح بالايدي ، واصطفت فصيلة من جنود « الكربنيري » تحمل أسلحتها الخفيفة امام المباني فى الشوارع الضيقة الجانبية ، وهم على أهبة الاستعداد للتدخل اذا حدث صدام جسدي ، كانوا كجماعة من البؤساء ، سيئي الطالع ، بقبعاتهم المثلثة ، ومعاطفهم القصيرة ، وشاراتهم التي تشبه خطين من الدم ، ينسابان فوق سراويلهم .

وفجأة هدأ الصراخ واللوم والمناقشات ، وغمرت الجماهير روح جديدة ، روح المسالمة كما يبدو ، وتحرك المضربون ، فى كتلة اكثر التصاقا ، صارمي الوجوه ، بينما تصاعدت صرخة من وسط الجماهير : « الجنود » .. !

فاختلط صفير السخرية والانتصار ، الموجه نحو المضربين ، بصيحات الترحاب ، ووثب رجل بدين يرتدي حلة زرقاء أنيقة وقبعة « بناما » وهو يقرع باقدامه الارض الصلدة ، وفى بطء اتخذ المحصلون والسائقون طريقهم نحو العربات بين الجموع المحتشدة ، وتسلق بعضهم أسطح العربات ووجوههم مقطبة اكثر مما كانت قبل أن يشقوا طريقهم بين الجماهير ، وهم يردون على صيحاتهم المنبعثة من كل صوب .

ومن ناحية « سانتالوشيا » جاء جنود صغار الاجسام ، ذوو ملابس بنية اللون ، يسيرون بخطى راقصة مرحة ، واقدامهم تتحرك فى نظام عسكري ، ويلوحون بأياديهم اليسرى فى حركة آلية ، كانوا يشبهون لعب الصفيح الهشة ، ويقودهم ضابط طويل القامة ، جميل الطلعة ، مقطب الوجه ، وقد لوى شفتيه فى احتقار ، وبجانبه سار رجل بدين ذو قبعة عالية يثرثر بذلاقة ويرسم فى الهواء اشارات لا تعد ولا تحصى .

ونزلت جموع المضربين من العربات ، بينما انتشر الجنود كانهم حبات الخرز البنية ، واخذوا مكانهم فى مواجهة سلالم العربات ، حيث يقف المضربون .

وحرك الرجل ذو القبعة العالية ومعه عديد من المواطنين الوجهاء أياديهم بعنف ، وصاحوا : « المرة الاخيرة » .. « التيمافولتا » .. آخر انذار .. « هل تسمعون ؟ .. »

ووقف الضابط وهو يميل برأسه ويداعب شاربه بسأم ، واندفع الرجل نحوه محركا قبعته العالية وهو يصرخ بصوت اجش بكلمات غير واضحة .. ونظر اليه من جانب عينه ، وشد قامته ، ونفخ صدره ، ثم اصدر أوامره بصوت عال .

وعندئذ أخذ الجنود فى الوثب على سلالم العربات ، واعتلى كل اثنين منهم أحد السلالم ، بينما نزل السائقون والمحصلون وهم يقفزون الى اسفل الواحد بعد الآخر ..

وبدا هذا للجماهير وكأنه شيء مضحك ، فأخذت تضج بالضحك والصفير ، ولكن فجأة هدأت الضوضاء ، ونزل الناس من العربات ، وقد ارتسمت الدهشة على وجوههم ، واتسعت عيونهم من الذعر ، واندفعوا نحو العربة فى المقدمة ..

... هناك على بعد قدمين من عجل العربات تمدد واحد من السائقين ، وكانت رأسه عارية ، ووجهه الذي يشبه وجه أحد الجنود ، ذو الشوارب المنتصبة غضبا ، ينتاثر محلقا فى السماء ، وبينما كانت الجموع فى دهشتها ألقى صبى بنفسه بجانب السائق ، ثم تبعه الباقون ، الواحد بعد الآخر ، وبدت من الجماهير همهمة منخفضة ، وسمعت أصواتها تستغيث فى ذعر بالعذراء ، أخذ البعض يلعن مزمجرا ، وأخذت النساء تئن وتولول ، والصبية يتواثبون الى أعلى وأسفل وهم مستثارون كأنهم كرات من المطاط .

أما الرجل ذو القبعة العالية فقد صاح بشيء ما فى صوت هستيري ؛ فنظر اليه الضابط ثم هز كتفيه ، كان قد ارسل جنوده ليحلوا محل العمال لكن لم يكن لديه أمر بالاصطدام مع المضربين .

واندفع ذو القبعة العالية ، بعد ان احاط به بعض المواطنين المسؤولين ، نحو رجال البوليس ، فتقدموا نحو هؤلاء الرجال الممددين على القضبان لكي يبعدوهم عنها ..

وقام عراك قصير ، وفجأة تحركت جماهير الشاهدين المتربة ، ثم اندفعت نحو القضبان ، أما الرجل ذو قبعة بناما فقد خلعها وألقى بها فى الهواء ، ثم كان أول من افضى بجانب آخر مضرب ، بعد أن أخذ يهزه من كتفه بعنف موجها اليه كلمات التشجيع ..

وبدأ الناس يتساقطون فوق القضبان الواحد تلو الآخر ، وكان سيقانهم قد تداعت من تحتهم ، كانوا قوما مرحين صاخبين ، لم يكونوا هناك منذ دقيقتين فقط .. القوا بانفسهم على الارض ، وهم يضحكون ووجوههم تتخذ سمات مضحكة ويصرخون فى وجه الضابط الذي كان منخرطا فى حديث خاص مع الرجل ذي القبعة العالية وهو يداعب أنفه بقفازه وتعلو وجهه ابتسامة طفيفة ، ويهز رأسه الجميل ..

وتدفق الناس على القضبان ، والقت النساء بسلالهن وحزمهن ، وضج الاطفال بالضحك ، وأخذوا يتثنون كانهم جراء مرتجفة ، وحتى الوجهاء من الناس أخذوا يتمرغون فى

— البقية على صفحة ٥ —

مكسيم غوركي
٢١/٣/١٨٦١ - ١٨/٦/١٩٣٦

فى ٢٨ آذار سنة ١٨٦٨ كان ميلاد مكسيم غوركي ، الكاتب الروسي الكبير ، الذي قال عنه اناتول فرانس ، كبير المفكرين الفرنسيين : « ان غوركي لا ينتمي الى روسيا وحدها ... بل للعالم كله » . وذلك فى أثناء الموجة العارمة التي شملت الكتاب والمفكرين فى انحاء العالم للمطالبة بالافراج عن مكسيم غوركي بعد اعتقاله فى يوم الاحد الدامي فى ٩ كانون الثاني سنة ١٩٠٥ ، حين سارت حشود غفيرة من الشعب فى مظاهرة سلمية متجهة نحو القصر الشتوي فى سانت بطرسبرج (لينينغراد اليوم) لترفع الى القيصر ظلامتها ... وكان غوركي وسط الجماهير العزلاء ، وشهد المذبحة الرهيبة وسمع الاصوات تهتف : « اتظنون انكم تقتلون الشعب برصاصكم ... انتم واهمون .. فالشعب لا يقتل !.. وسوف ترون انكم لن تقتلوا سوى القيصر ! » .

وفى ذلك المساء عاد غوركي الى بيته ليكتب « نداء الى كل أبناء الشعب الروسي والى الرأي العام الاوروبي » . ووقعت نسخة عنه فى أيدي الشرطة ... فاستيق الى سجن « بطرس وبولس » وهناك بدأ يكتب مسرحية « ابناء الشمس » ..

وتحت الضغط العارم افرجت السلطات عنه ، وكانت روسيا يومها تمر فى ثورة ١٩٠٥ . واشترك غوركي فيها ، وصار مسكنه ملتقى الثوار .. ولما لم يكتب لثورة ١٩٠٥ النجاح ، اضطر غوركي الى الاختفاء . وحين علم ان النية متجهة الى القاء القبض عليه .. فر من بلاده عن طريق فنلنده فالمانيا ثم فرنسا فالولايات المتحدة .. وكان فى كل بلد ينزل فيه ينظم المحاضرات والندوات ليهاجم الحكومة القيصرية ويجمع التبرعات للثوار .

وقضى فى جزيرة كابري الايطالية سبع سنوات ، وكان بيته ملتقى الثوار ... ونحن نختار للقراء قصة كتبها فى ايطاليا وهي من مجموعة قصص شهدها بنفسه او حكاها له الايطاليون وسماها « حكايات ايطالية » ..

حول كتاب مبادىء القراءة الحديثة

اصدر رائف احمد الزعبي كتابا بعنوان « مبادىء القراءة الحديثة » .. وقد عقبت عليه نشرة « نضال المعلم » التي أصدرتها لمرة واحدة القائمة المستقلة (ش) فى نقابة المعلمين فى الناصرة ، بما يأتي :

لقد قيل « العلم فى الصغر كالنقش فى الحجر » ، ولم يقل ذلك اعتباطا ، وانما لان المعلومات التي يتلقاها الطفل ـ مهما كان نوعها ـ ترسخ فى ذاكرته ، فيتبناها فى كبره ويدافع عنها ، ولذلك اهتم المربون فى تلقين الطفل الاصول اللغوية الصحيحة ، والقيم والمثل السامية ، لكي يشب ويترعرع عليها .

ونحن هنا ـ الاقلية العربية فى اسرائيل ـ قد نزعنا عن أصلنا ، واصبحنا بعيدين عن لغة الضاد ومتحدثيها ، ولذلك فعلينا الحفاظ على أصول هذه اللغة ، وعلى تثبيت جذورها فى وعي فلذات اكبادنا ، فاللغة ركن من اركان الامة الاساسية ، ونحن اذ نعتقد بضرورة تلقين هذه اللغة الصحيحة وعلى أصولها لاجيالنا القادمة ، نأخذ بعين الاعتبار نفسية هذا الجيل لنتدارك ما يمكن ان يترك اثرا سلبيا فيه .

ولذلك قمنا بدراسة الكتاب اعلاه فوجدناه غير لائق ليدرس فى الصف الاول من عدة نواح وسنأتي على ذكر ما وجدناه مهما ..

ان الطريقة الصحيحة فى تعليم الاطفال هي اعطاؤهم الدروس على دفعات وبشكل تدريجي بينما نجد المؤلف قد عمد الى تعليمهم الحركات الثلاث فى الدرس السابع من الكتاب (ص ١٤) ، وكان من الافضل ان توزع هذه الحركات على عدة دروس ، ثم ان تجمل فى درس واحد أو أكثر أخيرا .

ان معرفة كتابة الهمزة من معضلات اللغة العربية ، وطريقة كتابتها مشكلة يواجهها تلاميذ هذه اللغة حتى الثانويين منهم ، اما فى هذا الكتاب فيفرض المؤلف تعليمها فى (ص ١٨ و ١٩) حيث يجري تدريسها باشكالها الثلاثة ، فنجد كلمات مثل رؤوف وجاءني وكلمات أخرى مماثلة لها اعتقد جازما انها من الصعوبة بمكان . يظهر لي ان الحافز لتعليم الهمزة فى (ص ١٩) كان درسا شاملا عن العائلة ، ولا اعتقد ان نوعية الدرس الشامل يجب ان تقرر تدرج دروس اللغة ، فالموضوع الشامل هو وسيلة لتيسير تعليم اللغة ، وليس عائقا وحجر عثرة امام الطفل ، ولذلك فقد كان من الممكن تأجيل هذا الدرس الى وقت متأخر من السنة .

ولقد راعني استعمال جملة « وصاح كلبه » فى (ص ٤٣) ، ولا اظن المبرر لاسناد الفعل صاح الى الكلب الا استعمال حرف الصاد ، فهل ضاقت اللغة العربية عن نسبة الصياح الا الى الكلب ، أم ان حرف الصاد لا يستعمل الا فى كلمة صاح ؟ .

ثم اذا تقدمنا فى الدروس ، واضحى من المناسب تقوية السبك اللغوي نسبيا ، وجدنا فى (ص ٤٦) وجوابا على لسان سامي وهو « بمناسبة عيد الميلاد المجيد » ، فما هو المبرر لاستعمال حرف الباء هنا ؟ فلو كان السؤال باي مناسبة كانت هذه الحفلة لكان ضروريا استعماله ، ولا يسعني هنا الا ان اشير الى ان كلمة بيت فى « بيت لحم » يجب ان تكون

— البقية على صفحة ٥ —

مسلسل عن
مبادىء علم اللغة
• يقدمه : علي عاشور •

النظر فى اللغة وطرق درسها جد قديم . وللعرب دور هام فى تاريخ الدراسات اللغوية .

ولكن الدراسات اللغوية لم تتحول الى علم مستقل ، كسائر العلوم الاخرى ، الا فى نهاية القرن الماضي ، بعد جهود متلاحقة بذلها علماء الغرب فى دراسة معظم لغات العالم للوصول الى نظرية أو نظريات عامة تكشف عن حقيقة نشأة اللغة وتطورها ، وتبرز « القوانين » أو الاصول العامة التى تشترك فيها لغات البشر ، وتساعد على تحديد مناهج الدراسة اللغوية ووسائلها .

وأصبح « علم اللغة » يصدر فى بحثه عن مبادىء عامة ، وتسود دراساته روح العلم واسلوبه . وأصبحت هناك « قوانين » لغوية معترف بها كان يقال : « ان اللغة لا تنشأ الا فى مجتمع » و « ان اللغة لا تستعمل الا فى مجتمع » و « ان اختيار الكلمات يختلف باختلاف الطبقات الاجتماعية فى المجتمع الواحد ، فى العصر الواحد » و « ان لكل لغة من اللغات نظمها الصوتية والنحوية » و « ان العائلات اللغوية الكبيرة تشعبت الى لغات » .

وهذه القوانين هى قوانين موضوعية أشبه بقوانين الفيزياء والكيمياء مثلا ، و« علم اللغة » كغيره من العلوم الاخرى خاضع للتطور . فلقد يؤدي اختراع جديد أو كشف طارىء الى فتح آفاق جديدة أمام هذا العلم واضافة حقائق لم تكن لتخطر على بال .

ان «علم اللغة» ليس هو مفهوم الدراسة اللغوية القديم الذى كان يعني ذلك النشاط الذى يستهدف معرفة صحيح الكلام وجيده كتابة ونطقا ، ووضع « قواعد » تميز صحيح الكلام من خطئه وجيده من رديئه : « قواعد » متعلقة بهجاء اللغة و« نحوها » ومفرداتها و« بلاغتها » وما أشبه هذا من قواعد تعلم الناشئة صحة الكلام وجودته وتتخذ مقياسا للحكم على الصواب والخطأ والجيد والرديء .

و« علم اللغة » لا يعنى أيضا أنها معرفة عدد كبير من اللغات الحية أو القديمة ، فضلا عن التبحر فى اللغات القومية .

والعالم اللغوى ليس من يتقن عددا من اللغات . فقد يجيد الانسان لغات كثيرة دون أن يعرف شيئا علميا عنها . فمعرفة الفلاح بأصناف من النبات لا تضعه فى مصاف علماء النبات . ووجود كثير من المعادن فى أرضنا لا تقتضى بالضرورة أن نكون متقدمين فى علوم الجيولوجيا والطبيعة .

ان اجادة عدد كبير من اللغات ليست غاية علم اللغة ولا هى غاية من غاياته .

ان المعرفة العملية بطائفة كبيرة من اللغات هى ميزة من الميزات وآلة صالحة ، وهى واجبة فى جوانب من الدرس اللغوى كالمقارنة بين عدد من اللغات ، وكالدراسة التطويرية للغة من اللغات . ولكن هذه المعرفة هى وسيلة من وسائل عالم اللغة وليست غاية من غاياته .

قد لا يتقن عالم اللغة غير لغته الاصلية . ولكنه يستطيع أن ينهج النهج الصحيح الواجب لتقديم دراسة لغوية قيمة على أساس البحث الواسع فى لغته القومية .

ولكن ما من شك فى أن الباحث ، الذى يعرض الى لغة غير لغته ، مضطر أن يجيد تلك اللغة . كما أن على من يعرض لدراسة حضارة قوم غير قومه أن يجيد لغتهم .

علم اللغة يدرس « اللغة »

ان « اللغة » التى يدرسها علم اللغة ليست الفرنسية أو الانجليزية أو العربية ، ليست لغة معينة من اللغات . انما هى « اللغة » التى تظهر وتتحقق فى أشكال لغات كثيرة ولهجات متعددة وصور مختلفة من صور الكلام الانسانى ، فمع أن اللغة العربية تختلف عن الانجليزية ، وهذه الاخيرة تفترق عن الفرنسية ، الا أن ثمة أصولا وخصائص جوهرية تجمع ما بين هذه اللغات ، وتجمع ما بينها وما بين سائر اللغات وصور الكلام الإنسانى ، وهو ان كل منها « لغة » ، أن كلا منها نشأ فى نظام اجتماعى معين واتخذته جماعة معينة وسيلة تعبير لها بعد أن ورثته عن مجتمع سابق حقق به وظائف خاصة وتلقاه جيل حديث عن جيل سابق . وقد مر هذا البناء باطوار معينة متأثرا بسائر النظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية وغيرها .

وهكذا فعلم اللغة يستقى مادته من النظر فى « اللغات » على اختلافها ، وهو يحاول أن يصل الى فهم الحقائق والخصائص المشتركة لجميع اللغات .

فموضوع علم « اللغة » اذن ليس لغة معينة من اللغات ، بل « اللغة » من حيث هى وظيفة انسانية عامة ، تقترن بأشكال من النظم الانسانية الاجتماعية وتأخذ صورا ونماذج كالروسية والايطالية والاسبانية ، أو « اللهجات » أو أى اسم آخر من الاسماء . هذه الصورة المتنوعة المتعددة واحدة فى جوهرها وتمثل وظيفة انسانية .

نشأة اللغة

ان طبيعة علم اللغة ، تلك الظاهرة الانسانية والمتطورة بطبعها تفرض على الباحث أن يتساءل أول ما يتساءل :

كيف تكون للانسان لغة ؟ كيف توصل الانسان الى هذا النظام من التعبير؟ اتوصل اليه بنفسه أم أوحى به اليه ايحاء ؟

ذلك موضوع قد شغل الناس من قديم . وفى العصور الوسطى اشتد الجدل بين نظريتين شغلتا المفكرين فى نشأة اللغة ، نظرية ترى ان الله هو الذى أوحى الى البشر باللغة . ونظرية تذهب الى أن اللغة من اصطلاح الناس وتواضعهم . وقد فسر اصطلاح الناس على اللغة باوجه كثيرة مختلفة .

والذى يذهب اليه العلم الحديث هو أن اللغة ظاهرة اجتماعية كسائر الظواهر الاجتماعية . ومعنى هذا أنها من صنع المجتمع الانسانى . ولا يعرف مجتمع انسانى منذ اقدم عصر سجله التاريخ بلا لغة ناضجة التكوين .

ولكن لا تزال مشكلة نشأة اللغة قائمة :

ما اقدم مجتمع ظهرت فيه اللغة ؟ وأى لغة كانت أول اللغات ؟ وهل اللغات المعروفة الان ترجع الى أصل واحد أو ترجع الى أكثر من أصل ؟ أى هل اللغة احادية النشأة أو ثنائيتها أو متعددتها ؟ وما هى الظروف الاجتماعية التى أدت الى نشأة اللغة ؟

ان علماء اللغة يتفقون على أن نشأة اللغة متصلة بنشأة الانسان أو نشأة المجتمع الانسانى وبالمخ الانسانى ونموه وباطوار الحياة الاجتماعية التى مر بها الانسان وبالحاجات والدوافع التى يحتمل أن تكون قد الجأته الى اصطناع هذا النظام وهو اللغة .

ولكنهم لم يتفقوا على تكوين رأى « علمى » واحد حول هذا الموضوع . ومعظم « النظريات » و « الفروض » التى قدمها الباحثون فى نشأة اللغة هى ضرب من « الميتافيزيقا » .

والفلسفة الماركسية (المادية الديالكتيكية) هى التى قدمت التفسير العلمى الصحيح لنشأة اللغة .

وقد بينت أنه منذ الطفولة يتكون وعى الانسان على أساس الكلمات ، أى اللغة ، ذلك لانه بواسطتها يجرى التعبير عن فكر الانسان . وفى سياق هذه العملية ينشأ تدريجيا شيء ما لا يتميز به غير الانسان : أن الفكرة وثيقة الارتباط بالنطق ، وفصل الوعي البشرى ، التفكير العقلانى ، عن النطق

— البقية على صفحة ٥ —

قصائد ليست صغيرة
• فاضل علي ـ البقيعة •

ـ ١ ـ

ما قيمة أن يحيا انسان
فى وطن ما
دون هويته
وبلا عنوان .....

ـ ٢ ـ

أتحدى
أرفض كل الرفض
من يدخل أرضي
كي يقتلع جذوري من أعماق الارض !

ـ ٣ ـ

أعرف هذا الصوت
أعرف هذا الصوت
لحنا شرقيا أملا أخضر
صوت بلادي
أرفع صوتي مع هذا الصوت
أتعرى فى وطني كي لا
اتلفع برداء الصمت . . . .

ـ ٤ ـ

السارق لقمه
والناطق كلمه
للسجن يساق
والسارق بسمات الاطفال
حرا يختال !

ـ ٥ ـ

المستقبل
حلم يزهر يتدلل
وظلال الامس
يمحوها وهج الشمس !



سقط القناع وامحى الطلاء

هناك سؤال كبير يطرح نفسه بعد تصريحات رئيس الحكومة السيد اسحق رابين عن العرب فى اسرائيل، المنشورة فى هآرتس ١٣-٤-١٩٧٦.

يقول السيد رابين :

« أولا — هدف دولة اسرائيل هو تحقيق الصهيونية. ومعنى ذلك، بالدرجة الاولى، « تشييد الدولة اليهودية ». وهذا هدف اساسى لقيام الدولة ».

« ثانيا — كدولة يهودية، كأصحاب قيم يهودية فاننا نحترم كامل الحقوق لغير اليهود والذى يعيشون فى اسرائيل. وواجبنا منح هؤلاء ملء المساواة فى الحقوق الممنوحة لكل مواطن، ولغير اليهود فى اسرائيل ايضا ».

« ثالثا — اقسام من الجمهور العربى فى اسرائيل لا يرون انفسهم بحكم الضرورة كأقلية، بالمعنى المألوف للكلمة، بل يرون أنفسهم جزءا من الاكثرية العربية فى الشرق الاوسط، التى تناضل ضد مجرد قيام دولة اسرائيل ... ولا أعتقد اننا نستطيع أن نقترح على العرب فى اسرائيل اكثر من مشاركة كاملة، كعرب اسرائيليين فى الدولة اليهودية الصهيونية التى اسمها اسرائيل، مع مساواة تامة واحترام حقوقهم الدينية والثقافية ..».

ويؤخذ من تصريحات السيد رابين أن العرب فى اسرائيل لا يختلفون عن غير اليهود المقيمين فى الدولة. بل ربما وضعهم أسوأ من ذلك بكثير بسبب النظر اليهم نظرة اعداء، وكجزء من الشعب العربى الفلسطينى الذى تتنكر حكومة اسرائيل لحقوقه.

والسؤال الكبير الذى يطرح نفسه هو هل يتعارض بناء الدولة اليهودية — الصهيونية التى يتحدث عنها السيد رابين مع حق العرب فى اسرائيل بالاحتفاظ بأراضيهم، اذا أثبتت الوقائع بأن التطوير ليس الا الاسم الاخر للتهويد حسب القيم التى تدين بها الدولة اليهودية ؟

واذا كانت الدولة اليهودية تبيح لنفسها الاستيلاء على اراضى العرب فى اسرائيل من أجل تحقيق الصهيونية، فهل يتفق هذا الهدف مع تحقيق المساواة ؟ وهل يمكن أن تتفق المساواة مع أهداف بناء الصهيونية فى اسرائيل، اذا كان بناؤها يستلزم سلب أراضى العرب وتشريدهم عنها!

هذه أسئلة تحدد الى أبعد مدى مستقبل العلاقات بين الشعبين وامكانية التعايش بينهما.

فالتناقضات فى تصريحات رئيس الحكومة واضحة تماما. فأية مساواة تقوم على أساس التنكر لحقوق العرب الاساسية فى اسرائيل مثل حقهم فى الاحتفاظ بأرضهم، ناهيك عن قصة المشاركة فى حياة الدولة ؟ !

اية مشاركة يتحدث عنها رئيس الحكومة ؟ !

ليس بعض العرب فى اسرائيل ممن يرون أنفسهم جزءا من الشعب العربى الفلسطينى، بل جميع العرب فى اسرائيل. هذه حقيقة لا يمكن انكارها. ولكن هذا يجب الا يمنع التعايش بين الشعبين على أساس احترام الحقوق المتبادل — وليس صحيحا ان العرب فى اسرائيل يضمرون القضاء على الدولة.

والمساواة فى مفهوم رئيس الحكومة، التى تعنى مجرد احترام حقوق العرب الدينية والثقافية هى ليست مساواة. فضلا عن أن حقوق العرب الدينية والثقافية قد انتهكت ولا تزال تنتهك فى اسرائيل. ألم تصادر ممتلكات الاوقاف مثلا، من أجل تحقيق الصهيونية ؟ !

السيد رابين يقول أن سياسة حكومة اسرائيل الحالية نحو العرب كانت سياسة صحيحة مثل سياسات الحكومات السابقة، على الرغم من وقوع بعض الاخطاء!

وليس سرا أن العرب فى اسرائيل عاشوا ردحا طويلا من عمر هذه الدولة فى ظل الاحكام العسكرية. وان ممتلكاتهم انتزعت منهم بالقوة وان سكان قرى بأكملها طردوا من قراهم وحل محلهم مستوطنون من اليهود. ثم استبدلت سياسة القوة بقوانين، حتى لا تتهم اسرائيل أمام العالم بأنها تطبق شريعة الغاب ! ولكن النتائج كانت واحدة.

وكثيرون من المسؤولين أعلنوا أن فرض القيود على العرب يعود الى انعدام السلام بين اسرائيل والدول العربية. وهذه النظرة تتضمن اعتبار العرب فى اسرائيل جزءا من العرب عامة والشعب العربى الفلسطينى خاصة، الذى يتنكر حكام اسرائيل لحقوقه القومية.

ومن خلال هذه النظرة يعامل حكام اسرائيل العرب فى الدولة معاملة رهائن.

فلا هذه النظرة تغيرت ولا المعاملة تغيرت !!

والحقيقة هى أن السياسة الرسمية مسؤولة بالدرجة الاولى عن تعكير العلاقات بين الشعبين لانها تقوض أسس التعاون والتفاهم بينهما وتجعل من المستحيل للعربى ان يشعر بأنه مواطن متساوى الحقوق فى الدولة، طالما يتنكر اصحاب السياسة الرسمية لاعتبار العرب فى اسرائيل جزءا من شعب له حقوق متساوية على الاقل، مع اليهود فى اسرائيل.

ان سياسة حكام اسرائيل هى المسؤولة عن فشل ما يسمونه تجربة التعايش بين الشعبين فى هذه البلاد. وهذا الفشل يجب البحث عن اسبابه فى سياسة حكام اسرائيل وسلوكهم مع العرب، وليس فى الحزب الشيوعى وسياسته.

ان التحريض الدموى على الحزب الشيوعى ليس الا ستارا من الدخان لتبرير سياسة البطش فى الجماهير العربية والتنكر لحقوقها، بل ان هذا الهجوم هو تمهيد لعملية سلب واسعة النطاق.

وليس اعتماد السلطة على نفر من المرتزقة العرب، من العناصر الهامشية التى لا وزن لها فى المجتمع العربى، الا جزءا من عملية غسل دماغ الشعب اليهودى وتضليله وتجنيده لتنفيذ سياسة الاضطهاد القومى واغتصاب حقوق السكان العرب.

ان هؤلاء المرتزقة، من أتباع حزب العمل والمبام فى الوسط العربى الذى ينادون بحل الحزب الشيوعى، وبالضرب عليه بيد من حديد، انما يلغون فى جرح هذا الشعب المضطهد، ويشجعون السلطة على التمادى فى تعميق هذا الجرح.

احد مرتزقة المبام، يستغيث بالسلطة الا تسمح بالعودة الى الارهاب الذى ساد فى سنى الانتداب !!فجناب هذا المرتزق يطالب الدولة بالمحافظة على حرمة الاذناب. ويتهم الجماهير العربية والحزب الشيوعى فى اسرائيل بشن الارهاب على الدولة وعلى أمثاله !!

فهل هناك ذنب أقبح من هذا العذر المبامى.

لقد استخدمت قيادة المبام وبعض من زعانفها العرب فى الهجوم على الحزب الشيوعى وعلى الجماهير العربية. ولكن ولا كلمة واحدة عن سلب الاراضى والتهديد وسفك الدماء العربية.

— البقية على صفحة ٥ —

صليبا خميس

أسبوعيات

« يوم الأرض » قبل ١٥ عاماً !

لا يذهب دم هدرا ودماء الشعوب ليست ماء ! وها أنا أسجل هذه الحقيقة، المعروفة منذ فجر التاريخ، وأمامى صحف نهاية الاسبوع فى اسرائيل وقد امتلأت بالمقالات والتحقيقات التى تدين حكومة رابين — بيرس — هيلل على ما اقترفته « قوات الامن والنظام » فى القرى العربية فى يوم الارض.

هذا بالاضافة الى « الهزة الارضية » التى زلزلت سمعة حكام اسرائيل فى الرأى العام العالمى كله.

لقد أصبح كل شىء واضحا : لقد كان هناك قرار رسمى، من أعلى الهيئات المسؤولة، بانه يجب « تلقين العرب درسا ». ولكن، ما هو هذا « الدرس » ؟

« الدرس » المقصود هو، وكما صرح المسؤولون وأذنابهم، ارجاع الجماهير العربية فى اسرائيل الى حظائر اليأس والاستكانة والسير الى المسلخ وراء ثيران « الايجابيين » والعودة القهقرى الى ما كان قبل ٢٨ عاما ! فان الرجعيين العنصريين المسؤولين فى بلادنا، شأنهم شأن الرجعيين فى كل مكان، لا يفهمون قوانين التطور التاريخى الحتمية ويتوهمون أنه فى مقدورهم، بقرارات يتخذونها أو بشطارات يتشاطرونها، ان يوقفوا سير التاريخ.

فمنذ مطلع عام ١٩٧٤، بعد انتخابات الكنيست الاخيرة التى أعلنت فيها الجماهير العربية ان المسيرة الى المسلخ وراء ثيران « الايجابيين » قد انتهت، وصحف البلاط تتحدث عن ضرورة « تلقين العرب درسا » وارجاعهم « الى الحظيرة ».

واصبحت هذه « الضرورة » ملحة بعد الانتخابات البلدية فى الناصرة التى قومت ظهور الجماهير العربية وجعلتها مشرئبة الاعناق فى العالمين.

لقد كانت قرارات « تهويد الجليل » والعودة الى مصادرة الاراضى العربية الباقية، بعد ٢٨ عاما على قيام الدولة، عملا اذلاليا استفزازيا مقصودا به تلقين الجماهير العربية هذا « الدرس » وان وحدة صفوفها ويقظتها وقيادتها المتحررة وشعورها بقوتها — كل ذلك لن يجديها نفعا وانه ليس أمامها سوى المذلة وقناعة العبيد والتخلى عن أحلامها العذبة فى العيش بمساواة وبكرامة فى وطنها.

وكان المسؤولون، الذين قرروا بدم بارد « تلقين العرب درسا »، يدركون ان الجماهير العربية لا يمكن أن تعبر على قرارات المصادرة و « التهويد » العنصرى بدون ان تحرك ساكنا. فحتى فى السنوات الاولى على قيام الدولة، وحين كانت الاقلية العربية مفككة ومعزولة وقليلة العدد والخبرة، رفعت هذه الجماهير أصواتها ضد مصادرة أراضيها وعقدت أوسع المؤتمرات الشعبية دفاعا عن أراضيها. بل ونجحت فى الغاء أوامر مصادرة !

و « يوم الارض » الاخير ليس أول يوم للارض تعلنه الجماهير العربية فى اسرائيل دفاعا عن حقها فى البقاء فى وطنها وعلى أراضيها. بل كان هناك يوم للارض قبل ذلك وهو يوم ٢٨ شباط ١٩٦١ — أى قبل ١٥ عاما — قرره مؤتمر عكا الشعبى الذى عقد فى الخامس من شهر شباط ١٩٦١ للمطالبة بالغاء مشروع قانون « تركيز الاراضى » الذى كان وزير الزراعة آنذاك، موشه ديان، قد عرضه على الكنيست واستهدف به بالضبط ما يراد تحقيقه الان مما يسمى « تهويد الجليل » ..

وأمامى الان وثائق مؤتمر عكا الشعبى، الذى عقد قبل ١٥ عاما، فاذا بتصرفات السلطة الحاكمة فى اسرائيل هى هى، يا بدر لا رحنا ولا جينا .. فقبيل انعقاد المؤتمر قامت السلطة بحملة ارهاب عنيفة وقام رجال البوليس بمداهمة البيوت واعتقال العشرات من النشيطين فى الدعوة لهذا المؤتمر وعلى رأسهم، بالطبع، الشيوعيون. وكان يراد عقد المؤتمر فى حيفا الا ان الارهاب البوليسى منع أصحاب القاعات فى حيفا من تأجيرها للمؤتمرين. ثم منعوا أصحاب سينما « بستان » فى عكا من تأجيرها حتى عقد المؤتمر فى مقهى « الدلالين » فى عكا القديمة. ومع ذلك أحاط البوليس بقاعة المؤتمر من كل جانب وأقام الحواجز على الطرقات لمنع الوفود من الوصول الى عكا. وكذلك نجح الارهاب السلطوى فى الضغط على بعض رؤساء السلطات المحلية العربية والمخاتير لسحب تواقيعهم عن النداء الداعى الى المؤتمر. وجاء فى بيان المؤتمر عن هؤلاء المتخاذلين — ويا سبحان الله — ان السلطة، فى ارهابها، « لم تنجح الا مع نفر ضئيل لم تخسرهم المعركة بل هم خسروا من كرامتهم » ..

ومع ذلك اشترك فى المؤتمر رجال الرأى وممثلو الناصرة وشفاعمرو و ٤٥ قرية عربية فى اسرائيل بالاضافة الى أعضاء كنيست ورؤساء سلطات محلية عربية ورجال دين من مختلف الطوائف. وترأس المؤتمر ابن الشعب الطيب الذكر رئيس مجلس كفر ياسيف المحلى المرحوم يني يني. وقدم التقرير الاساسى رفيقنا المثابر المحامى حنا نقارة، الذى لا يتراجع ولا ينى ما دام فيه وفينا عرق ينبض. والقى شاعرنا حنا ابرهيم قصيدة جاء فيها :

> تريد السلم فى عدل ولكن
> تقابل بالهراوة والحسام (والعوزى)
> تريد العيش لكن أين تحيا
> وأرضك، أين ارضك قبل عام ؟
> علمتم ان درب الحق وعر
> بغير الورد يفرش والخزام
> تخر على جوانبه الضحايا
> فيشكو جانباه من الزحام
> قوى الطغيان ! قد قبل التحدى
> فانا لا نخاف قوى الظلام
> دع المتشائمين مع النيام
> فعالمنا يسير الى أمام
> يجلجل فى سماه الحر يدوى
> نداء الارض حى على السلام !

هكذا كان قبل ١٥ عاما. والشعب الصامد « قبل التحدى » ودوى صوته بنداء الارض « حى على السلام » العادل، سلام الشعوب !

وفى « يوم الارض » الاول — ٢٨ شباط ١٩٦١ — لبت الجماهير العربية نداء الارض وأعلنت الاضرابات العامة فى العديد من القرى وعلى رأسها الطيبة وكفر ياسيف والرامة. وقام وفد كبير بمقابلة اللجنة الاقتصادية فى الكنيست. وظل الكفاح مستمرا حتى اضطرت الحكومة الى الغاء « مشروع تركيز الاراضى » الغاء تاما.

هكذا، اذن، كان قبل ١٥ عاما. ولا نحسب المسؤولين يجهلون هذا التاريخ. ولذلك كانت قرارات المصادرة الاخيرة عملية اذلالية استفزازية مقصودا بها لا مجرد ارجاع الجماهير العربية القهقرى بل تجريدها حتى من مكتسباتها الدمقراطية القليلة وعلى رأس هذه المكتسبات حقها فى الاحتجاج السلمى المشروع.

فعلى أى شىء، اذن، اعتمد المسؤولون فى قرارهم « تلقين العرب درسا » الان ؟ اعتمدوا على سفك الدم، هكذا ببساطة، وعلى اعتبار ان الجماهير العربية ستتراجع عن حقوقها الاولية حين تدرك ان مجرد الاحتجاج المشروع يكلفها أرواح أعز أبنائها.

ويظهر، أيضا، ان السلطة « عملت حسابها » ان انشغال العالم بأحداث لبنان وانشغال الدول العربية بالصراعات فيما بينها سيجعلها « تهرب بجريمتها » دون ضجة. خصوصا وان هذه السلطة — المدنية بالمستشرقين وبالمستعربين من أشباه النورنسيين — توهمت أنها تستطيع أن تلوم الشيوعيين على الدم الذى سفكته. فهى توهمت ان الجماهير العربية المنكوبة ستلوم الشيوعيين على أنهم لم يطلبوا منها الغاء الاضراب بعد ان تبين ان الحكومة ستبطش بالجماهير العربية .. هكذا اذن ! أما السلطة فقررت البطش، وهى فى لومها للشيوعيين تعترف بذلك على رؤوس الاشهاد : انما « مسؤولية » الشيوعيين هى أنهم لم يخونوا قضية شعبهم العادلة ورفضوا التراجع أمام قرار البطش السلطوى.

ان منطق السلطة هو منطق لا يليق بأية سلطة على الاطلاق. ومع أننى أريد أن ألتزم الالفاظ البرلمانية الا اننى لا أستطيع ان أشبه هذا المنطق الا بمنطق الحرامية الذين لاموا رب البيت لانه استيقظ على وجودهم داخل بيته فصاح بأولاده : حرامية داخل البيت ! فهبوا ليدافعوا عن بيتهم مما « اضطر » الحرامية الى قتل بعض أفراد العائلة ..

ولكن العتمة لم تكن على قدر يد الحرامى. فان الجماهير، التى تخرجت من مدرسة كفر قاسم، ردت « الدرس » الى مخططيه. والرأى العالمى أثبت حساسيته. وشرفاء الناس اليهود صانوا ضمير وكرامة شعبهم.

وكان المخطط خلع قيادة الشعب فى بلدية الناصرة. ولكن النتيجة كانت خلع الخالعين !

وبثمن اعتقال العشرات من أبناء الشعب استطعنا، فى « يوم الارض » قبل ١٥ عاما، الغاء قانون « تركيز الاراضى ». فهل أرواح ستة شهداء، الان، غير كافية لوقف مصادرة الاراضى فى الجليل وفى غير الجليل ؟!

اننا مرة أخرى نتوجه الى رئيس الحكومة، السيد رابين، والى جميع مستشاريه، ان يتوقفوا عن الانحدار فى مهاوى التراجع أمام ضغط اليمين العنصرى المتطرف. فان موشه ديان، على الرغم من يمينيته وتطرفه، ادرك، قبل ١٥ عاما، ان هناك حدودا فى اضطهاد الجماهير العربية لا يمكن تجاوزها. فالغى مشروعه لتركيز الاراضى — أى لمصادرتها. فلماذا لا يكون السيد رابين متعقلا كالسيد ديان على الاقل خصوصا وان الثمن قد تعدى الاعتقالات والاصابات وضرب الآمنين ؟!

ان تحرك أوساط يهودية واسعة فى ادانة السلطة على ما ارتكبته « قوات الامن والنظام » من جرائم فى يوم الارض ومطالبتها بتأليف لجنة تحقيق فى هذه الجرائم، وما يعلنه العديد من المسؤولين من ضرورة تغيير السياسة المتبعة تجاه الجماهير العربية فى اسرائيل — كل ذلك يعزز فى نفوسنا الامل بأن تدرك حكومة رابين خطورة المنزلق الذى وقعت فيه أو أوقعوها فيه. ولكن هذا الكلام يظل مجرد كلام لا يهدىء من روع ولا يعزى على مصاب حتى تقرر الحكومة، وبسرعة، الغاء أوامر المصادرة الاخيرة ووقف سياسة المصادرة نهائيا. فاستمعوا الى صوت العقل !

(جهينة)

مقدمات الاعداد للهجوم الدموي في يوم الارض

فى صباح اليوم التالى لاحداث « يوم الارض » الدامية حاولت صحف البلاط غسل أيديها وأيدى أسيادها من الدم العربى الذى أريق فى ذلك اليوم على أرض الجليل والمثلث.

فذكرت « هآرتس » (٣١-٣) ان بعض الاوساط أعلنت ان النية لم تكن انتهاج سياسة قاسية. وأن رئيس الحكومة ووزير الشرطة استهدفا فقط المحافظة على النظام!

وأضافت « هآرتس » ان مسؤولين فى مكتب رئيس الحكومة كذبوا ما قيل من ان رئيس الحكومة خول قوات الامن استخدام « اليد القوية » فى مواجهة الاضطرابات المحتملة فى الجليل. وأضافوا ان رئيس الحكومة ووزير الشرطة كانا قد اتفقا فيما بينهما على المحافظة على النظام بالطرق المقبولة. وان رد قوات الامن كان نتيجة مباشرة لاتساع الاضطرابات وطابعها !!

وأكدت « هآرتس » ان رئيس الحكومة رابين ووزير الشرطة شلومو هيلل كانا على اتصال تلفونى دائم طول يوم الاضراب.

وواضح ان « النظام » الذى يعنيه رئيس الحكومة ووزير الشرطة هو عدم اللجوء الى الاضراب ولو كانا يعنيان غير ذلك لما حدث ما حدث فى « يوم الاضراب ».

وهذا ما يفسر اصرار الحكومة على رفض تشكيل لجنة تحقيق محايدة، لمعرفة الطرف الذى أخل بالنظام فى « يوم الارض ».

حتى حزب « مبام » الذى يدعى انه حزب « اشتراكى طلائعى » قرر رفض اقامة مثل هذه اللجنة، واعلن انه يقوم بالتحقيق لوحده، فى أحداث « يوم الارض » !

والسؤال الذى يمكن أن يسأله كل انسان نزيه : اذا كان الذين خرقوا النظام هم الذين أضربوا فى يوم الارض، كما تدعى الحكومة، فلماذا هذا الاصرار على رفض تشكيل لجنة تحقيق فى أحداث « يوم الارض » ؟ لماذا هذا الخوف من تشكيل مثل هذه اللجنة ؟!

الحقيقة ان أية لجنة تحقيق نزيهة لا يمكن أن تقصر تحقيقاتها على ما جرى فى « يوم الارض ».

ذلك لان خرق النظام والقانون لم يجر فقط فى يوم الارض. فقد قامت السلطات بهذا الخرق، بشكل علنى وفظ منذ أن أدركت ان الجماهير العربية فى اسرائيل وحدت صفوفها فى حركة واسعة للاحتجاج على مصادرة البقية الباقية من أراضيها. وأعلنت عن « يوم الارض » لتعبر فيه عن هذا الاحتجاج.

لقد أرادت السلطات بكل ما لديها من وسائل التهديد والضغط، ان تجبر الجماهير العربية فى اسرائيل على أن تتخلى بمحض ارادتها، عن السلاح المشروع الذى تملكه للتعبير عن احتجاجها على أمر المصادرة وهو سلاح الاضراب. وقد نجحت فى تجنيد بعض رؤساء المجالس المحلية العرب فى الوقوف علنا ضد الاضراب. وقد شجعها هذا النجاح على التمادى فى غيها متوهمة ان القضية هى قضية تخويف وارهاب ومتجاهلة تمام التجاهل ان القضية قد أصبحت قضية خطيرة تهدد الجماهير العربية فى اسرائيل.

وتوهمت السلطات انها بسياسة « اليد القوية » تستطيع ان تنجح، كما نجحت فى الماضى، عندما صادرت ألوف الدونمات من الاراضى العربية بمختلف الحجج.

ولا بد لنا هنا ان نسجل سلسلة التهديدات والاستفزازات التى قامت بها السلطات لافشال الاضراب فى ٣٠ آذار الماضى، وهى تهديدات واستفزازات لا يمكن فصلها بأية حال عما جرى فى « يوم الارض » .. لتكون شاهدا على ان السلطات هى المعتدية أولا وآخرا.

ولنبدأ القصة من أولها ..

فى يوم السبت الموافق ٦-٣-٧٦ عقدت « اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضى » اجتماعا فى الناصرة اشترك فيه عدد كبير من رؤساء المجالس المحلية والبلدية فى الجليل والمثلث ووفد يمثل عرب النقب. وفى هذا الاجتماع دعت اللجنة الجماهير العربية ومؤسساتها الشعبية وفئاتها المختلفة وجميع الناس الشرفاء فى اسرائيل الى اعلان الاضراب العام فى ٣٠ آذار ١٩٧٦ وتحويل ذلك اليوم الى يوم الارض فى اسرائيل، ترفع فيه الجماهير العربية صوتها مطالبة بوضع حد للسياسة الرسمية التى أصبحت تهدد مستقبل الجماهير العربية فى هذه البلاد، والى تنظيم الوفود الشعبية الكبيرة للقيام بتظاهرة أمام الكنيست فى القدس لتأكيد معارضتها لسياسة التهويد والتشريد ولتأكيد مطالبتها بالغاء قوانين وأنظمة مصادرة الاراضى العربية ومشاريع الحكومة للاستيلاء على الارض. (الاتحاد ٩ آذار ١٩٧٦).

فماذا كان رد السلطات على هذه الدعوة ليوم الارض؟

بتاريخ ٩-٣-٧٦ نشرت صحيفة « هآرتس » نقلا عن وكالة « عتيم » للانباء ما يلى تحت عنوان « رعنان كوهين : لنرد بشدة على اجتماع الناصرة » :

« رد مدير الدائرة العربية فى حزب العمل، رعنان كوهين، أمس، ردا شديدا على قرار اجتماع الناصرة الذى عقد يوم السبت الماضى، والذى يدعو السكان العرب الى الاضراب فى نهاية الشهر احتجاجا على مصادرة الاراضى فى الجليل ..

« وقال : يجب ان ننظر بخطورة شديدة الى ذلك القرار، وحسب رايه، يجب على الحكومة والدوائر الاخرى عدم الانتظار، وانما القيام بالرد عليه !

« وقال كوهين انه سيجتمع غدا مع السكرتير العام لحزب العمل، ماير زرمى لكى يبحث معه فى الخطوات التى يجب اتخاذها فى أعقاب قرارات الاجتماع ».

وفى نفس الخبر الذى أوردته « هآرتس » حذر رعنان كوهين من التأخر لحظة واحدة أخرى فى تنفيذ قرار المصادرة وطالب بالبدء حالا بتنفيذ قرار الحكومة لان تنفيذه سيمنع « ركاح » من استغلاله لتكوين رأسمال سياسى له !

وفى نفس الوقت توجه النائب يغآل كوهين (ليكود) برسالة الى رئيس الكنيست طالب فيها برفع الحصانة البرلمانية عن النائب الشيوعى توفيق زياد « بسبب كلمات التحريض التى أسمعها ضد الحكومة » — كما قال .. وقد شوه خطابا ألقاه الرفيق توفيق زياد فى اجتماع لجنة الدفاع عن الارض.

وكانت تهديدات رعنان كوهين، وطلب رفع الحصانة عن النائب توفيق زياد، الذى تقدم به النائب يغآل كوهين، بداية حملة محمومة لاقناع الوجهاء العرب بالتعاون مع الحكومة لافشال الاضراب. وكتبت « معريب » بتاريخ ١٠-٣-٧٦ ان المسؤولين « أوضحوا للوجهاء العرب بألا يتوقعوا معاملة غير التى يلقاها سكان المناطق المحتلة اذا انجر عرب اسرائيل الى اتخاذ مواقف متطرفة » !

ونشرت « يديعوت أحرونوت » بتاريخ ١٢-٣ « ان حرس الحدود سيزيد من دورياته فى الناصرة بعد ان اتسعت هذه الدوريات فى الاسبوع الاخير وشملت أماكن أخرى فى الناحية العربية ».

وكانت هذه القوات قد أدخلت الى الناصرة قبل ذلك بعدة أيام بحجة « مقاومة السرقات والزعرنة »، بدون تنسيق مسبق مع البلدية. ورفضت الخروج من المدينة على الرغم من قرار التنديد الذى اتخذته البلدية وتوجهها الى وزير الشرطة لاخراج هذه القوات من المدينة.

ونشرت الصحف ان الهيئة الموجهة فى مركز حزب العمل عقدت اجتماعا بتاريخ ١٩-٣، استمر أكثر من اربع ساعات، كان فى مركز أبحاثه اضراب عرب اسرائيل فى ٣٠ آذار.

وقرر الاجتماع « ادخال قوات كبيرة من الشرطة الى الناصرة حتى ترد بشدة كبيرة على أى تنظيم فى المدينة. واتخاذ اجراءات عنيفة ضد الاضراب والمظاهرات المحتملة فى كل مكان وخاصة اذا جرت المظاهرة أمام الكنيست فى القدس » (هآرتس ٢١-٣).

وكان هذا الاجتماع بمثابة الضوء الاخضر لشن أقذر حملة تحريض على الاضراب وتوجيه مختلف التهديدات لافشاله وتحطيمه.

فقد نشرت وكالة « عيتيم » للانباء بتاريخ ٢٢-٣ دعوة كل من مئير زرمى سكرتير عام حزب العمل، ورعنان كوهين مدير الدائرة العربية فى الحزب الى رؤساء المجالس المحلية العربية « لابداء وعى جماهيرى وتعقل وعدم الانجرار وراء تحريض « ركاح » الاهوج مما سيؤدى فقط الى استثارة الغرائز وعرقلة العلاقات المنتظمة بين العرب واليهود ».

وأضافت عيتيم :

— البقية على صفحة ٥ —

على عاشور

أنتم أيها العرب في اسرائيل.. مشكلة

■ الذين استمعوا الى خطاب رئيس الحكومة اسحق رابين فى رده على اقتراح نزع الثقة بحكومته، الذى قدمته الكتلة الشيوعية، فى أعقاب يوم الارض، لاحظوا، ولا شك، أن رئيس الحكومة قد امتنع، عن قصد وعن سبق اصرار، عن الكلام عن العرب فى اسرائيل كأقلية قومية، كوحدة قومية، بل تكرم واعترف أن للعرب فى اسرائيل مميزات « ثقافية ودينية ».

كما قلت، لم يكن صبوغ الاصطلاحات بهذه الكلمات، صدفة .. فالنظرة الرسمية، الايديولوجية الرسمية للنظام الاسرائيلى تحاول أن ترفض رفضا تاما، الانتماء القومى للعرب فى اسرائيل .. ومن هنا، فحين يتحدث كتاب الاحصائيات الرسمى للدولة عن « أقليات » تنقسم الى مسلمين ومسيحيين ودروز، وحين ترطن الصحف والاذاعة والتلفزيون ومئات المسؤولين الرسميين حول الطوائف الاقلياتية فى اسرائيل، وحين يعطون دفعة قوية، دائمة، للتعصب الدينى والحمائلى والعائلى، فان الهدف واضح — أضعاف وتذويب الانتماء القومى للعرب فى اسرائيل، ولا بأس أن تتذابحوا أيها الاقلياتيون، طائفيا وعائليا.

وتأكيدا قاطعا على صحة فهمى هذا لايديولوجية النظام الاسرائيلى تجاه العرب فى اسرائيل، جاء مقال متير جدا فى « دافار » (٢-٤-١٩٧٦) بقلم معلق الجريدة للشؤون العربية دانى روبنشطاين وهو بعنوان « مشكلة ليس لها حل ».

ماذا يقول محرر الشؤون العربية فى « دافار » الرسمية ؟ يقول، أولا، ان احداث يوم الارض خلقت انطباعا قاسيا وكئيبا « لان مصير النصف مليون عربى فى اسرائيل هو مشكلة حتى أكثر المتفائلين، لا يجدون لها حلا عمليا ». وبعد هذا الكلام يجب التفسير السياسى — الايديولوجى :

« دولة اسرائيل اقيمت وتعد نفسها تحل ضائقة الشعب اليهودى وليست قادرة، فى حدودها، أن تعطى جوابا لاى مجموعة قومية اخرى. اسرائيل هى دولة وحيدة من نوعها تابعة للشعب اليهودى فى كل العالم وليس فقط سكانها — مواطنيها اليهود. بدون هذا التفرد والرسالة اليهودية — الصهيونية ليس هناك طعم فى قيام الدولة، فى نظر مواطنيها اليهود، ما عدا قلة قليلة ». وللبرهنة عى هذا يقدم الكاتب أمثلة واضحة: قوانين الجنسية، قوانين الاراضى، رموز الانتماء مثل النشيد القومى، العلم، رموز الدولة، الرسوم على قطع العملة، « باختصار : كل شىء موجه ويتناسق مع الشعب اليهودى وحركته للانبعاث القومى : الصهيونية ».

ويعترف الكاتب انه فى هذا الاطار من غير الممكن اعطاء جواب للمواطن العربى — الاسرائيلى الذى يحس بالغربة تجاه كل هذا. ويعترف الكاتب :

« اصطلاحات مثل (تطوير الجليل) أو (تهويد الجليل، أو (القضية الديموغرافية) أو (انقاذ الارض)، وغيرها توضح للعربى فى اسرائيل أين مكانه — أو انعدام مكانه — فى اسرائيل، وأى حديث حول المساواة فى الحقوق، وحرية الفرد والارتفاع السريع فى مستوى المعيشة ليس فى مقدورها التغطية على هذا ».

ويعترف كاتب المقال أن تسمية دولة اسرائيل « دولة يهودية » أو « دولة اليهود » تعمق شعور العربى بالغربة تجاه المجتمع الاسرائيلى، ولكنه يعترف أن القضية ليست قضية أسماء ورموز فقط، فأحد الشباب العرب يقص للكاتب، انه قرأ اعلانا فى الصحف عن وظيفة شاغرة، وحين راح يطلب قبوله لها كان الجواب الذى تلقاه واضحا جدا : « عفوا، ولكن الاعلان لم يكن موجها لك »، وفهم الشاب العربى أن الاعلان لم يكن موجها لكل الشباب العرب.

ويعترف الكاتب، أن السنوات المتلاحقة منذ ١٩٤٨ حتى الان، حولت المجتمع العربى من مجتمع محافظ منغلق جامد الى مجتمع دينامى « مجتمع حضرى عصرى،

— البقية على صفحة ٥ —

سالم جبران

في بلادنا

لمـــاذا يرفع جبر معدى هـــذا المطلـــب ؟!

بقلم : صياح كنعان — يركا

ترددت في كتابة هذا الرد على عضو الكنيست ونائب وزير الزراعة ابن قريتي جبر معدى الذي طالب بعد يوم الارض بالغاء علنية حزبنا الشيوعي .

ولماذا ترددت ؟ لان كيان هذا السيد في قريته نفسها (قريتنا يركا) هزيل ولا يستاهل الرد . ولكنه اذ لم يتحدث الى اهالى يركا بما طالب ، بل نشرته اجهزة الاعلام الى كل الرأي العام ، وجدت من واجبي ان اكتب شيئا حول الموضوع .

في الحقيقة انا لا استغرب موقف جبر معدى هذا ، ومثلي ايضا كل اهالى قريتنا يركا بل وكل ابناء الطائفة الدرزية . فتاريخه معروف ومواقفه معروفة لنا جميعا . فهو الذي بادر ووقع على تجنيد شباب الطائفة الدرزية للجيش تجنيدا اجباريا . وهو الذي ساند في مطلع الستينات قانون تركيز الاراضي الذي استهدف سلب اراضي المواطنين العرب . وهو الذي صوت في اواخر عهد بن غوريون لصالح استمرار الحكم العسكري وكان صوته هو المقرر في ميزان القوى داخل الكنيست بخصوص استمرار او عدم استمرار الحكم البغيض المذكور . وهو نفسه الذي طالب بعد حرب حزيران ١٩٦٧ العدوانية بقيام « دولة درزية » (بعد احتلال قوات اسرائيل لهضبة الجولان) .

ان جماهير الطائفة الدرزية — كجزء من الجماهير العربية — عانت من سياسة التمييز القومي وسلب الارض وخنق التطور ما عاناه اخوانها في كل القرى العربية . فماذا كانت مواقف جبر معدى لصد شرور هذه السياسة؟ ماذا فعل لانقاذ ارض الخيط لاهالي بيت جن ؟ او اراضي حرفيش او جت او كسرى او غيرها وغيرها من قرانا الدرزية ؟!

بل ماذا فعل لانقاذ اراضي القرية التي ينتسب اليها — قريتنا يركا ؟! فمن ٥٤ الف دونم كانت تملكها تبقى الان ليس اكثر من عشرة آلاف دونم !!

وماذا فعل من خير ليركا او لسواها من قرانا الدرزية في مجال التطوير ؟! لقد بقيت هذه القرى باكثريتها الساحقة في ادنى سلم التطور بين جميع القرى العربية . وكل تطوير جرى فيها تم بفضل جهود اهلها وبدون مساعدات حكومية غير عادية على الرغم من ضريبة الدم التي دفعها العديد من الشباب الدروز ابناؤها .

كل ذلك وجبر معدى عضو كنيست ، ونائب وزير اتصال مرة ، ونائب وزير زراعة مرة اخرى !! ولكنه رغم السنين العديدة التي قضاها في هذه المناصب الرسمية لم يقدم ولو خدمة واحدة للصالح العام لابناء طائفته على الاقل — الطائفة التي يدعي تمثيلها زورا — بل انه لم يرفع صوتا ضد المظالم اللاحقة بهذه الطائفة وبكل الشعب العربي الذي تنتسب اليه .

ونتيجة ذلك كله ، انفتحت اعين الكثيرين ، ثم الاكثرية الساحقة ، على دور جبر معدى وامثاله .

انفتحت الاعين ايضا على طريق الكفاح المنظم الواعي ضد تلك السياسة — الطريق الذي ارشدنا اليه حزبنا الشيوعي الاسرائيلي الاممي .

سنوات عديدة رفع الحزب صوته ضد المظالم التي تلحق بطائفتنا دون ان يلقى التجاوب اللازم من ابنائها . ولكنها سنوات ذهبت وجاء بدلها ، ونما التجاوب مع كفاح هذا الحزب الامين في مختلف قرى الطائفة الدرزية وكانت يركا — التي ينتسب اليها جبر معدى — من اوائلها .

والان تقوم في العديد منها منظمات للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، تكافح وتنظم كفاح جماهيرها ضد السياسة الرسمية الظالمة ، وتجمع قوى العمال والمثقفين والشباب ، وتنقي تربة القرى الدرزية من العوامل التي سمحت بنشوء ظاهرة المتزعمين على حساب آلامها وتاخرها .

ومن هذا يتوجع جبر معدى وامثاله ، فيلهثون صارخين ضد الحزب الشيوعي .

اما عمالنا وجنودنا المسرحون ومثقفونا وشبابنا الطالع ومشايخنا الواعون فلهم موقف آخر . انهم يلتفون اكثر فاكثر حول حزبهم الشيوعي . وهؤلاء هم وجه وممثلو طائفتنا الدرزية وهم شركاء الكفاح الذي شنته الجماهير العربية والقوى الدمقراطية اليهودية في يوم الارض وما قبله ، وما ستشنه من بعده .

اما مطالبة جبر معدى بالغاء الحزب الشيوعي الاسرائيلي فتضيفها الجماهير الدرزية الى قائمة «افضاله» كبوق وسند للسلطة الظالمة ، وتتابع طريقها مساندة حزبها الشيوعي الاممي المنغرس في ترابها المقدس قويا امام كل المواصف . فكيف يهمه لهاث الخائرين ؟!

ماذا كان وراء الهجوم الغادر على بيت توفيق زياد

بقلم : نظير مجلي

بعد انتهاء هجوم قوات الجيش الاسرائيلي وحرس الحدود والبوليس على بيت رئيس بلدية الناصرة ، وعضو الكنيست الشيوعي توفيق زياد ، وبعد سماع اقوال شهود « المعركة » وبعد قراءة ما نقلته الصحف الاسرائيلية والعالمية ... اصبح واضحا ان هدف الهجوم كان اهالى الناصرة وبشكل خاص توفيق زياد .

امامي الان .. مقال كتبه الصحفي الامريكي وليم دراموند في صحيفة « هيرالد تريبون » (١—٤—٧٦) ، التي تصدر في باريس وتعطف على اسرائيل. لقد نشرت الصحيفة بعض تفاصيل الهجوم كما تصوره مراسلها .. ومع انها لم تف الموضوع حقه الا انها بما نشرته من حقائق هامة ادانت السلطات ادانة صارخة .

وجاء في المقال :

« فرقة من ٢٥ — ٣٠ جنديا اسرائيليا ، زعموا انهم تعرضوا لضرب بالحجارة من بيت رئيس البلدية توفيق زياد حاولوا اقتحام البيت المؤلف من طابقين ، ولكن السيدة زياد وقفت لهم بالمرصاد .. وسدت الباب في وجههم بكل قوتها واكدت : « لن تمروا من هنا » ... كان الجنود غضبى ولكنهم ارتبكوا . ثم استعملوا الهراوات التي يحملونها لكسر الباب الامامي والشباك ، وكسروا قوارير الورد المصفوفة في جوانب شرفة البيت .. في حين كان ابناء عائلة زياد من الداخل يصرخون ... ويشتمون ، من فوق الشبابيك والشرفات » .

ولخص مراسل الصحيفة المشهد : « شظايا الزجاج تطايرت فوق رأس أم مسنة محنية القامة ، الجنود يطلقون الرصاص من رشاشاتهم في الهواء . والسيدة زياد ترفض ان تتحرك عن الباب . وعلى بعد ٤٠ مترا يدير العملية (المعركة) ضابط بوليس .. أمر اخيرا جنود الجيش الاسرائيلي بالانسحاب » .

وبعد انتهاء المعركة .. اقترب الصحفي المذكور من الرفيقة نائلة زياد .. ونقل على لسانها : « هذا هو وجه الدمقراطية الحقيقي في اسرائيل » .. ثم تساءل : « لماذا اختار البوليس بيت توفيق زياد بالذات ؟ في حين كان على الاقل نصف دزينة من الصحفيين في مكان الحادث شهدوا بانهم لم يروا احدا يرمى الحجارة من بيت توفيق زياد » ؟!

انه سؤال حقا .. وعلى المسؤولين ان يجيبوا عليه صراحة ، خاصة وان الرأي العام يسأل ذات السؤال . ولكن .. من اجل توضيح الحقيقة لا باس من وصف الهجوم على بيت توفيق زياد بشكل ادق ..

***

في ساعات الصباح الاولى « مترس » المئات من رجال الجيش وحرس الحدود والبوليس الاسرائيلي — على طول الشارع الرئيسي في الناصرة وفي الاحياء يحملون الهراوات والمتاريس ويركبون المدرعات والمجنزرات .. يصولون ويجولون في استعراض ارهابي مشين! كان الهدف المعلن « عدم السماح لاحد من المحرضين بان يؤثر على العمال بحيث لا يذهبون الى عملهم » ، اما الهدف الحقيقي فكان « تلقين شعب الناصرة درسا لن ينساه » .

الساعة تشير الى الرابعة والنصف صباحا .. واثنان من قوات حرس الحدود يتدربان على ضرب العصى كالسيوف ، تحضيرا لتنفيذ المؤامرة كاملة .



رجال « جيش الامن » يحاولون اقتحام بيت توفيق زياد ، وتظهر الرفيقة نائلة زياد وهي تسد طريقهم

بعد مضى ساعات .. حين بدا للجميع ان الناصرة اعلنت الاضراب بعمالها وتجارها وطلابها ومكاتبها ... زادت حركة قوات البوليس وحرس الحدود وانتقلت الى الكراج وساحة عين العذراء مقابل بناية دار الصداقة.

اهالى الناصرة باغلبيتهم الساحقة تابعوا داخل بيوتهم اخبار القرى العربية في البلاد باهتمام .. وتواردت عليهم اخبار الاعتداءات الاجرامية على اخوانهم في قرى البطوف والمثلث .. لا احد يصدق ان « جيش الامن » في الناصرة سيقتصر نشاطه على استعراض العضلات ..

الساعة الحادية عشرة ..

القلوب يعتصرها الالم حزنا على سقوط الشهداء .. الاذان يصمها ازيز طائرات الهليوكبتر التي تحوم فوق المدينة .. والعيون قلقة من تزايد حركة جيش الامن الذي تضاعفت اعداده في الشوارع والاحياء .. وصراخ جماعي يأتي من بعيد .. لحظات .. وعشرات الاولاد يركضون ويلاحقهم ، ضعف عددهم من « رجال الامن » ، يلوحون بالهراوات ... حتى مدخل بيت توفيق زياد وعادوا بضع خطوات الى الوراء .

***

لنترك هنا الرفيقة نائلة زياد زوجة رئيس البلدية تتحدث : « شعرنا بتطويق البيت . ثم ببعض رجال الجيش يرجمون الاولاد والشباب بالحجارة . في هذه الاثناء تقدم منى صحفي التلفزيون البلجيكي يسالني رأيي في اخبار الاذاعة الاسرائيلية .. التي اذاعت ان الناس يرجمون البوليس بالحجارة .. ولكن قبل ان اجيب ، اذا برجال البوليس والجيش يطاردون الاولاد ويرجمونهم بالحجارة بحجة تفريقهم » ...

« في هذه الاثناء — واصلت الرفيقة زياد — اعتدوا على اهل بيتي الذين وقفوا في مدخل البيت ، حماتي واثنين من ابنائها اصيبوا بهراوات البوليس . طلبت من « قوات الامن » ! ان ينسحبوا واعلمتهم ان هذا بيت رئيس البلدية وعضو الكنيست توفيق زياد ، الذي يتمتع بحصانة برلمانية ، فوعدوني بمغادرة المكان .. ولكنهم فجاة .. هجموا على البيت بغية اقتحامه بالقوة ، وعلى ما يبدو ، ضرب من فيه — حسب اوامر عليا بالطبع . فوقفت في باب البيت أسد طريقهم وتعرضت الى الشتم البذيء كما حاولوا ابعادي عن الباب بالقوة » .

وهذا كان الهجوم الاول .. الذي تحدث عنه مراسل « هيرالد تريبون » . ولم تمض دقائق حتى جاء ضابط بوليس واعتذر لاهل البيت بانه لم يكن يعرف ان هذا البيت ملك توفيق زياد .. والخ . وما ان وصل الى زملائه .. حتى كان الامر الثاني بالهجوم ينتظرهم .. وهذه المرة بقيادة ضابط بوليس باسم « الباز » .. فكانت أوامره محددة ومقتضبة وواضحة جدا ..

— « امسكوا هذا الرجل حيا أم ميتا » ، وكان يشير بيده الى شقيق توفيق زياد ، الرفيق مصباح .

— « اطلقوا النار » ..

— « اقتحموا هذا الباب وكسروا من في الداخل » .

— « ادخلوا من الجهة الاخرى واحرقوا البيت على من فيه » .

.. وكانت حصيلة الهجوم الثاني كسر أبواب وشبابيك وقطع أثاث عديدة ، واستخدم « حراس الامن » بالاضافة الى أسلحتهم ومعداتهم .. صناديق القناني الفارغة في ساحة الدار فكسروها وقذفوا بها الى داخل البيت واستخدموا الحجارة وغيرها ... مما ادى الى جرح والدة الرفيق توفيق زياد واخيه صبيح واخيه أحمد وأخته رهيجة وابنته وهيبة .

وفي اثناء الهجوم .. حين كان يهتف الشباب :

« لا تهويد ولا تشريد
عن اراضينا ما منحيد »

راح « حراس الامن » الذين « شعروا » باستفزاز « لمشاعرهم القومية » ، يضربون من يصادفونه دون هوادة او تمييز بين صغير او كبير، شاب او فتاة .. وأهم من هذا وذاك كانوا يلحقون بمن يهرب باتجاه بيت توفيق زياد ..

والمعطيات الكثيرة تدل على ان هدف الهجوم والاعتداء كان شخص توفيق زياد ، اعتقادا منهم انهم بالاعتداء عليه يعلمون شعب الناصرة الذي انتخبه رئيسا لبلديته — درسا ، ويعلمون الجماهير العربية التي انتخبته ممثلا لها في البرلمان الاسرائيلي — درسا .

وما احوجهم الى الدروس .. نعليهم أن يتعلموا هم .. انهم لا يستطيعون ان يتعاملوا مع شعب بالقوة .. وان توفيق زياد ليس الا واحدا من قادة هذا الشعب ، ومحاولة الاعتداء عليه .. تعتبر اعتداءا على شعبه .

رسائل القراء

كلمة لا بد منهـــا

« الاتحاد » منذ يومها الاول منبر الجماهير ، تفتح صفحاتها لتنشر شكاوي الجمهور وتظلماته . وتصلنا بين الفينة والاخرى رسائل ننشرها على صفحات « الاتحاد » ونمسك عن نشر الاخرى ، لاسباب منها أن مرسل الرسالة لا يذيل رسالته باسمه وعنوانه، فيتركها دون توقيع أو يكتفي باسم مستعار ، وهذا مخالف لأبسط شروط النشر في الصحف . فمن واجب المحرر انيكون على علم باسم مرسل الرسالة، ومن حق مرسلها أن يطلب نشر اسم مستعار بدل اسمه الحقيقي .

ومن الاسباب التي تمنع هيئة التحرير من نشر الرسائل التي تردها، أن تكون الرسالة مجرد تهجم شخصي، أو امور لا تمت الى الحقيقة بصلة .

لذلك تتوجه هيئة التحرير الى كل من يودون أن تنشر رسائلهم بأن يراعوا الامور الآنفة الذكر ، مع وضوح رسائلهم ولا سيما الاسماء التي يذكرونها فيها .

« المحرر »

كتاب مفتـــوح الى وزيـــر المعـــارف

من التلاميذ العرب في مدرسة الخضيرة تلقينا رسالة مفتوحة الى وزير المعارف يشكون فيها من الاعتداء عليهم في ٢١—٣—٧٦ بينما كانوا في استراحة الطعام ، ذلك لان التلاميذ العرب في المدرسة المذكورة هبوا لمساعدة أحد عمال المطاعم العرب الذي يعمل على اعداد الشطائر لتلاميذ المدرسة ، عندما اعتدى عليه بعض التلاميذ اليهود وتفوهوا بعبارات نابية لم يطق التلاميذ العرب معها صبرا . وكان الاعتداء شرسا لدرجة أن أحد التلاميذ العرب نقل الى المستشفى للمعالجة لاصابته في عينه اليمنى على اثر الضربات التي تلقاها من اربعة من زملائه اليهود .

وحاول مدير المدرسة أنيمر بالحادث وكأنه حادث بسيط عابر ، واكتفى بارجاع الطلاب الى بيوتهم واستدعاء اولياء امورهم الى المدرسة ، ولم يتعاون مع الشرطة التي حضرت للتحقيق ... ومما جاء على لسانه « أن العرب يريدون أن يعملوا حكومة عربية في هذه المدرسة »

ويضيف التلاميذ أن الموضوع في منتهى الجدية ، ويطلبون من النواب الشيوعيين بحث الموضوع في الكنيست. خصوصا وان رابين رئيس الحكومةزار المدرسة وصرح من على منصة المدرسة ان المساواة بين التلاميذ العربواليهود تامة في هذه المدرسة .

الاوقـــاف الاسلامية

وأرسل ن.ى (ابن الجليل)مشيرا الى دعوة السيد على رشيدى أمين الاوقاف الاسلامية في يافا في جريدة « الانباء » في ١٧—٣—٧٦ ويدعو فيها الاقلية العربية لعدم الانجراف وراء الاحزاب اليسارية لان التطوير — على حد تعبيره — واجب وهو لمصلحة الجميع .

ويدعو ن.ى الرشيدى الى زيارة المناطق التي صودرت اراضيها ليرى أن الجميع يريدون التطوير ولكن ليس على حساب أراضينا . ويقول له :

هنيئا لك يا أمين الاوقاف يا حامل الامانة .. لما بعت من مقابر قامت عليها العمارات في يافا وتل أبيب ... ويسأله : ما هي حصة العرب من التطوير الذي جرى على مقابرهم .. وما هو التطوير الذي فعلتموه لمسلمي حيفا ..

واخيرا يقول له : استحلفكم وأمثالكم أن تعيرونا سكوتكم ، فنحن لسنا بحاجة الى من يدلنا على الطريق .. فنحن نعرف من يقف الى جانبنا ومن يؤازرنا في ملماتنا .

لم أكن يوما شيوعيا ، ولكنني عرفت أن الحزب الشيوعي هو المناضل بشرف والذي يقف الى جانب العرب في كل الملمات .

ويتساءل ن.ى عن التطوير في يافا .. فهو لم يره في حي العجمي ولا غيره ...

حـــب الظهـــور

وحمل البريد الينا رسالة من محمد حمد أبو يونس من سخنين يقول فيها عن حب الظهور أنه ظاهرة عند البعض. فهناك من يحب الظهور على شاشة التلفزيون أو من وراء مايكروفون الاذاعة، او على صفحات الجرائد . ويضيف أن لا بأس من الظهور ... ولكن شريطة ألا يكون في ظهور الشخص شتيمة على نفسه وبنى جلدته ، أو سعيا وراء منصب أو تقربا من أولي الامر ليكون ظهوره بمثابة شهادة « حسن سلوك»، ولا يتورع عن شتم هذا الزعيم العربي أو ذاك .

واخيرا يقول محمد حمد أبو يونس: بئس المقال وبئس الحديث الاذاعي أو التلفزيوني اذا كان بعيدا عن الشعب.

السلطـــات المحليـــة

وكتب الينا كمال جبران عن السلطات المحلية العربية في اسرائيل منتقدا القرار الذي اتخذه رؤساء المجالس العربية في ٢٥—٣—٧٦ بخصوص اضراب « يوم الارض » . ويقول ان من واجب السلطات المحلية التي انتخبها الشعب أن تكون ممثلا لمطالبه وامنياته.

حوالى خمسة ملايين ليرة ميزانيـــة مجلس الرامة !

الرامة — لمراسلنا — في جلسة المجلس المنعقدة بتاريخ ١٠—٤—٧٦ وباجماع الاصوات اقرت ميزانية المجلس المحلى لسنة ٧٦—٧٧ بمبلغ ٤٢٠,٦٦٠,٤ وبعجز قدره ٣٣٥ الف ليرة.وقد تميزت الميزانية بزيادة الصرف في الخدمات المحلية ومطالبة الحكومة بزيادة اسهامها المالي .

وفي باب الواردات بلغت الهبة العامة ٤٥٠,٠٠٠ ليرة بدلا من ١٣٠,٠٠٠ للسنة الماضية .وبلغت ميزانية الصرف على المعارف — القسم الثانوي — ٢٤٤٢٨٤٣٩ ليرة يضاف اليها ١٠٦٠,٠٠٠ ليرة للملاعب الرياضية، و ٤٨٩٠٢٨٠ ليرة لشؤون الصحة . وأما ميزانية قسم الخدمات المحلية فبلغت ٣٩٧٠١٠ ليرة وميزانية الشؤون الاجتماعية ٤٤١٠١٠ ليرة .

هذا وعلم مراسلنا أن المجلس المحلي سيضع ميزانيات غير عادية تطويرية تتضمن البدء في مشروع المجاري واتمام بناء المدرسة وتطوير شبكة المياه وغيرها من المشاريع التي ستكلف عدة ملايين من الليرات .

ندوة حول الصهيونية في كفر ياسيف

كفر ياسيف — لمراسلنا — عقدت هنا في نادي بيت الشباب ندوة حول الصهيونية اشترك فيها المستشرق اهرون كوهين ، والاستاذ بطرس دله والرفيق أحمد سعد . وقد اصغى الجمهور باهتمام شديد للمناقشين ، وأثار عدة أسئلة ، اجاب عليها المحاضرون .

تهنئـــات

تهانينا الحارة الى :

* نمر سالم بالخطوبة

اعضاء خلية الشيكون للشبيبة الشيوعية — الناصرة

* شعبان بلحة وزوجته بالمولودة

اعضاء الحزب الشيوعي في حي العجمي بيافا

* تتمـــات * تتمـــات * تتمـــات * تتمـــات * تتمـــات * تتمـــات * تتمـــات * تتمـــات

أنتـم أيهـــا العـــرب — بقيـــة

ودوائر الانتماء التقليدية مثل الانتماء الديني (مسلمون ، مسيحيون) والحمائلية والعائلية والتعصب المحلي ، كل هذا يسقط ويأخذ مكانه الانتماء القومي — العربي » .

ويعترف الكاتب في واقعية وأمانة تستحقان الاحترام « انه ليس صدفة أنه في القرية ذات المستوى الثقافي الاعلى ، والمتطورة أكثر ، والعصرية أكثر ، ترتفع نسبة التصويت للحزب الشيوعي بينما في القرية المتخلفة يزدهر مؤيدو الاحزاب الصهيونية » ، **كما يعترف أن الحزب الشيوعي لا يعبر عن مصالح ومشاعر الجماهير العربية ، في الصراع ضد القهر القومي فقط** « بل أن هذا الحزب يعطي تعبيرا واضحا لمشاعر التمرد على البنية الاجتماعية التقليدية ... وقوة الحزب الشيوعي تزيد في الوسط العربي في البلاد ، مع انضمام كل فوج جديد من الشباب ذوى العقلية والمتطلبات العصرية ، الى ميدان الاهتمام بالسياسة » .

كما ترون ، لقد أسرفت في ترجمة مقاطع كبيرة من هذا المقال ، ولولا ضيق المجال لواصلت هذا العمل .. لان هذا المقال في رأيي هو وثيقة ، فهو يوضح عدة امور :

١ — مواصلة محافظة النظام الاسرائيلي على الاطر التقليدية الرجعية في المجتمع العربي هي عملية معادية للعصر ، معادية للزمن ، مكتوب لها الفشل .

٢ — محاولة تخليد التعصب الطائفي والتعصب العائلي تصبح سنة بعد اخرى ، بل يوما بعد يوم ، مهمة مستحيلة التنفيذ ، لا يمكن لاي قوة أن تمنع اتساع رقعة الوعي القومي على حساب تقلص رقعة العصبية الطائفية أو الحمائلية .

٣ — الجماهير العربية تتحسس أكثر فأكثر ، وباستمرار، ان السياسة الحكومية الرسمية تجاه العرب في البلاد هي سياسة مهينة للمشاعر ، ليس أقل مما هي مناقضة للمصالح المادية لهذه الجماهير .

٤ — التحولات الاجتماعية — الطبقية الداخلية في جسم المجتمع العربي في البلاد ، تفعل مفعولها ، وباستمرار ، لدعم الحزب الوحيد الذي يعبر عن المصالح القومية واليومية للجماهير العربية في صراعها مع السلطة ، ويقف مع الجديد ، النامي ، التقدمي ، فيما يتعلق بالصراع في داخل المجتمع العربي نفسه .

ومع هذا ، فان العقلية الصهيونية لكاتب المقال أوصلته الى طريق مسدود ، فهو يرى حتمية اتجاه التطور في الوسط العربي ويريد ، من جهة ثانية ، أن يرى حتمية استمرار سياسة القهر القومي والحضاري والثقافي التي تمارسها الحكومة تجاه العرب ، على اعتبار أن اسرائيل لا يمكنها أن تقدم أي جواب لاى مجموعة قومية ، ما عدا القومية اليهودية .

ان الكاتب بهذا الكلام ، قد اعترف ، عمليا ، ربما من حيث لا يدري ، أن الصهيونية هي ايديولوجية قومية متعصبة ، شوفينية ، عرقية لا تحتمل التعايش بين قوميتين في دولة واحدة ، وفي أحسن الاحوال ، فهي ترضى بدولة يهودية ، مع وجود أقليات ، مواطنين من الدرجة الثانية ، يحتلون مواقع العمل الاسود ، يكونون حطابين وسقاة ماء ، بشرط أن يعملوا ويأكلوا ويشربوا ويناموا ، ويخففوا النسل قدر الامكان ولا يحلمون احلاما قومية وانسانية أبدا .

ان قيمة مقال داني روبنشطاين في « دافار » هي أنه قد رسم صورة الواقع بأمانة .. ولكنه في نهاية المقال راح يقول لاهثا « مشكلة ليس لها حل » .

ان جماهيرنا العربية ، التي رأى روبنشطاين رؤية موضوعية ، ملامح وعيها ومسار تطورها ترفض الزعم أن مشكلتها ليس لها حل .. ومفتاح الحل ، في نظرها ، هو البقاء ، التشبث بتراب الوطن ، والصراع من أجل الحياة الكريمة فوقه .. واذا كانت المنطلقات الفلسفية الممارسة السياسية للصهيونية ترفض التعايش اليهودي والعربي في هذه البلاد ، فالحل ليس في التفتيش عن بديل للتعايش ، بل التفتيش عن نظرية انسانية ، تقدمية ، ترث الصهيونية ، في صالح اليهود والعرب ، معا ! ■

سقـــط القنـــاع — بقيـــة

المبام الحزب الطليعي الذي كان قادته أول المنادين بتهويد الجليل ، يدفع مرتزقته الان لطلب حماية القانون لقمع صوت الشعب ، فهذا هو معنى الدعوة الى عدم العودة الى « الارهاب » !

ان الاساءة الكبرى التي الحقها هؤلاء المرتزقة بالشعب العربي في اسرائيل والتي الحقها هؤلاء بالمسؤولين أيضا هي أنهم خدعوا السلطة وأوهموها بأنهم وأمثالهم هم ممثلو العرب في اسرائيل .

لقد بنى حكام اسرائيل نظرتهم الى الجماهير العربية على أساس نظرتهم للمتعاملين معهم من المرتزقة . وكانت النتيجة أن أوقع هؤلاء المرتزقة حكام اسرائيل في خطأ مميت ، فجعلوا الحكومة تقرر أن الجماهير العربية ، جماهير ذليلة وضعيفة وخنوعة على شاكلتهم .

وهكذا فالاستاذ ابراهيم شباط من الناصرة ، أحد أيتام المبام العرب يطلب حماية القانون ضد ارهاب الشيوعيين للناس ، ومنع العودة الى ارهاب أيام الانتداب!!

والسيد محمد وتد ، آخر عنقود المبام بين العرب يريد « التسليط » على أحداث ٣٠ آذار بما تيسر من التحريض على الحزب الشيوعي دفاعا عن مشروع زعيمه السيد يعرى بتهويد الجليل .

وفي خضم هذا التحريض ، ومكافأة لاحد أبطال مجزرة ٣٠ آذار ، قررت محكمة العدل العليا نهائيا رد استئناف مجلس قرية طمرة المحلي ضد لجنة التخطيط المنطقية وضد شركة نيشر . وبهذا فتحت الطريق أمام مصادرة ١١٠٠ دونم لاقامة محاجر الاسمنت في الجبل الملاصق للقرية .

ومثل هؤلاء الابطال مكانتهم محفوظة عند السلطة . لقد قابل وزير الداخلية نزع الثقة برئيس المجلس ، بحل المجلس بأمر وزاري وتعيين الرئيس المخلوع ، رئيسا معينا لمجلس معين !

هذه هي المساواة ! هذه هي الديمقراطية ! فلنهتف جميعا :

عاشت الدمقراطية الاسرائيلية التي هتكت عن وجهها القناع وأمحى طلاؤها البراق من جديد مع أول قطرة من قطرات ٣٠ آذار .

مقدمـــات الاعـــداء — بقيـــة

« وأكد الاثنان ، اللذان عقدا اجتماعا لبحث أبعاد الاضراب المتوقع في الوسط العربي في الثلاثين من الشهر الحالي ، على أنه يجب النظر بخطورة شديدة الى تحريض نشيطي « ركاح » ، في الايام الاخيرة ، في الجامعات والمدارس العربية في انحاء البلاد . وذكرا أن هذا التحريض يشكل مثالا آخر لنوايا « ركاح » الحقيقية فهذا الحزب يستغل موضوع المصادرات لاستقطاب تأييد سياسي حوله ولا يهمه أبدا وضع عرب اسرائيل » ..

وواصلت « عيتيم » :

« واعرب السيدان زرمي وكوهين عن أملهما في أن يشعر رؤساء المجالس المحلية العربية الذين سيجتمعون يوم الخميس القادم (٢٥—٣) لاتخاذ قرار حول الاضراب بالاهمية الكبيرة لعدم المس بالتعايش الذي تم بناؤه بجهد كبير خلال عشرات السنين .

« وأضافا انه من الصعب تبين النتائج وتطورات الامور اذا جرى الاضراب المتوقع في الوسط العربي » !

وكان مستشار رئيس الحكومة شموئيل طوليدانو — كما جاء في « هآرتس » (٢٢—٣) — « قد حاول أمس اقناع لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية في اسرائيل بالدعوة لتأجيل الاضراب العام الذي سيقوم به المواطنون العرب في نهاية الشهر .

« وهذه اللجنة قد عقدت اجتماعا لها امس في شفاعمرو استمر حوالي ٧ ساعات . وفي بداية الاجتماع قال طوليدانو ان اجتماعا تعين لهم مع رئيس الحكومة السيد اسحق رابين في ٩ نيسان حتى يعرضوا عليه ما في قلوبهم ! واقترح عليهم تأجيل القرار حول الاضراب الى ما بعد هذا الاجتماع .

« وبعد كلامه جرى نقاش حاد ومتواصل بين أعضاء اللجنة التسعة . ولكنهم لم ينجحوا في التوصل الى تلخيص مشترك وقرروا عقد اجتماع آخر يوم الخميس القادم (للحسم) » .

أما كيف تم هذا « الحسم » .. فهذه قصة أخرى سنتحدث عنها يوم الجمعة القادم .

مسلســل عن — بقيــة

البشرى هو شيء مستحيل . ان وحدة عضوية لا تنفصم عراها تقوم بين اللغة والتفكير .

وقداكد انجلز أن ظهور النطق المفصل الواضح قد ساعد على اطراد تطور الدماغ البشري .

ولا يكفي أن يملك الانسان دماغا مكتملا حتى يمتلك الوعي البشري . فعليه ايضا أن يعيش في مجتمع ، في جماعة .

فالتفكير ينشأ كنتيجة لحياة الناس في مجتمع ، ولا يمكن للتفكير أن يظهر الا حينما يعكس الانسان الطبيعة من جهة ، وعندما يدخل من جهة اخرى في علاقات معينة مع اناس آخرين في النشاط العملي الانتاجي .

ان العمل هو الذي خلق الانسان ، المجتمع الانساني . وفي سياق العمل بالذات ، في سياق النشاط الانتاجي تطور الدماغ البشري والوعي البشري. لهذا السبب نوه ماركس بان الوعي هو منذ البداية نتاج اجتماعي وسيبقى كذلك طالما يوجد الناس بوجه عام . ان الوعي هو نتاج حياة الانسان في المجتمع، انه ظاهرة اجتماعية

وهذا يعني انه لا يمكن للوعي أن يكون خارج المجتمع ، كما لا يمكن أن يكون خارجه أيضا النطق ، اللغة . ان النطق المفصل الواضح ، اللغة ، تنشأ بوصفها ضرورة ، وسيلة التبادل الافكار ، وسيلة للتعامل بين الناس .

في الكلمات فقط تصبح الفكرة حية. فطالما هي في رأس الانسان تكونمينة ، مستحيلة المنال بالنسبة للناس الاخرين . ولذا ، أشار ماركس ، أن اللغة هي واقع الفكرة المباشر . وهذا يعني أنه لا وجود للتفكير بغير الغلاف اللغوى ، المادي . وحتى عندما لا نعبر عن افكارنا بصوت مسموع ، بل نفكر في أنفسنا ، كما يقال ، نغلفايضا هذه الافكار بغلاف من الكلمات ،بغلاف لغوى . وبفضل اللغة لا تصاغ الافكار وحسب ، بل تنقل كذلك للناس الاخرين .

حــول كتــاب — بقيــة

مبنية على الفتح دائما .

ويرد في (ص ٦٩) جمل ركيكة ومخطوءة مثل تكون الكراسي من الخشب ، ويضع الذباب جراثيم المرض في الطعام ، كما نجد في (ص ٧٧) وصفا للبرتقال « طعمه كله حلال » . اما ما الحرام في طعم البرتقال فعلينا لمعرفته مراجعة كتب الفقه . ونجد المؤلف يستعمل كلمة بروميا في (ص ٩٧) ، ولا ادري اذا كان هنالك اسم كهذا في اللغة العربية.

كل ما ذكر اعلاه يتعلق بقوة تركيب الجمل وصحتها من الناحية اللغوية ، ولكن هنالك عقدا اخرى في هذا الكتاب يجب الاشارة اليها ، لما لها من اثر نفسي جملة « ابو دينا وجد راديو » ، والسؤال الآن : اين كانت هذه الراديو مخبأة ليجدها هذا الشخص المحظوظ المدعو «ابو دينا» ؟ ان ما كتب لا ينطبق وواقع الحياة قطعيا . أم ان الحقيقة والواقع لا يتناسبان وطرق التربية الحديثة ؟! .

واختتم مقالي بلفت الانتباه الى ما جاء في (ص ١٠١) حيث ذكر اسم المعلمة مجردا من لقبها ، وهذا ما لا اشجعه قطعيا ، كما اني اعتقد راسخا ان جميع الحكومات والشعوب الراقية تضع المعلم في مرتبة من الاحترام يقيم حدا من الاعتبار بين المعلم وطالبه .

ولا بد لي من الاهابة باخواني المعلمين ومن جملتهم المؤلف نفسه ان يجهدوا في تأليف كتاب لاطفالنا يأخذ بعين الاعتبار نفسية هؤلاء الاطفال وطريقة تعليمهم اللغة .

١٢ نيســـان — بقيـــة

غرمان تيتوف واندريان نيقولاييف وبافل بوبوفيتش وفاليري بيكوفسكي طرق النجوم في اقيانوس الفضاء الكوني مضيفا كل واحد منهم كنزا جديدا من المنجزات .. ولم يقتصر شرف الريادة والشجاعة على الرجال . لقد فتن العالم بتلك الشابة السوفييتية فالنتينا تيرشكوفا التي قادت سفينة الفضاء الكوني — الشرق ٦ — فكانت أول ملاحة كونية في التاريخ .

في سنة ١٩٦٥ حلق الطياران الكونيان بافل بيليايف والكسى ليونوف على متن السفينة الكونية — فوسخود ٢ — . وخرج الطيار الكوني ليونوف من السفينة ليسبح في الفضاء في أبان انطلاق السفينة ثم عاد اليها ! ويقول العلماء السوفييت أن خروج الطيار من السفينة في الفضاء والعودة اليها يقارب من حيث الاهمية أول تحليق للانسان في سفينة سبوتنيك ويعتبر ذلك مرحلة هامة من مراحل تطور علم الملاحة الكونية .

ولم تقتصر الريادة على تحليق الانسان السوفييتي في الفضاء الكوني، فمن اهم الاحداث العلمية التي حققها العلم السوفييتي هو .. هبوط المحطة الاوتوماتيكية السوفييتية — لونا ٩ —، برفق على سطح القمر . وذلك لاول مرة في التاريخ . ومن الانجازات الكبرى عمليات اطلاق المحطتين الاوتوماتيكيتين — فينوس ٢ — و — فينوس ٣ — اللتين وصلتا في ١٩٦٦ الى منطقة كوكب الزهرة بنجاح مذهل . وفي الشهر ذاته جرت أول عملية اتصال اوتوماتيكية بين مركبتين فضائيتين ، ثم عادتا الى الارض بنجاح .

الاضــراب — بقيــة

التراب .

وانفجر الجنود الخمسة ضاحكين وهم واقفون فوق سلم العربة الاولى وهم ينظرون الى الاجسام المددة تحت المجلات ، كانوا يتشبثون بالعامود وهم يقذفون برؤوسهم الى الخلف ، وينحنون الى الامام متفكهين .. ولم يعد بينهم وبين اللعب الصفيح أي وجه من وجوه الشبه ..

وبعد نصف ساعة كانت عربات الترام تمر عبر شوارع نابولي مصلصلة مجلجلة ، والمتصرون رابضون على السلم بوجوه مشرقة ، كانوا يلزعون العربات وهم يسألون في ادب : « تذاكر ؟ ! » .

وانهالت عليهم النقود من الركاب وهم يغمزون ويبتسمون ، وتصدر عنهم همهمة تدل على الطيبة .

نحذر السلطات من الاعتداء على الجماهير العربيه

حيفا — مكتب الاتحاد —المسؤولون ووسائل الاعلام المقربة من الحكومة يشددون تحريضهم على الحزب الشيوعي الاسرائيلي باتهامه بانه يستعد لاثارة الشغب وسفك الدماء في اول ايار !! ويشتم من هذا التحريض ان الدوائر الرسمية التي لم تكتف بالدم المسفوك في ٣٠ آذار تهدف الى تحويل يوم اول ايار عيد العمال ، الى يوم دموي ضد الجماهير العربية والى تحضير الاذهان لاستفزازات جديدة وغايتها من وراء ذلك منع العمال من الاحتفال بهذا اليوم العمالي العالمي وايجاد المبررات لهذا الاستفزاز الذى تفوح رائحته في أنباء الصحف وتصريحات المسؤولين . وعلم مراسلنا ان قيادة الحزب الشيوعي تحمل الحكومة مسؤولية هذه الاستفزازات . كما قررت عقد مؤتمر صحفي في مطلع الاسبوع القادم لدحض الاستفزازات وللتأكيد على الطابع الطبقي لاحتفالات اول ايار المشروعة .

ان محاولة السلطات المسؤولة استخدام التهديد لمنع قوى الطبقة العاملة في الناحية العربية من الاحتفال المشروع بهذا اليوم هو اعتداء فظ على أبسط القواعد الديموقراطية وحقوق الطبقة العاملة المكتسبة .

الدوائر المسؤولة تختلق المبررات للاستفزاز

وهكذا مثلا نشرت صحيفة «هآرتس» (٧٦/٤/٥) في رأس صفحتها الاولى ، نبا استفزازيا بعنوان : الدوائر المسؤولة في القدس تعتقد بان « «ركاح» يواصل اثارة غرائز الجماهير العربية لتوتير العلاقات » ، جاء فيه :

« على أساس هذه التقديرات فان غاية « ركاح » هي آن تدخل في روع العرب في اسرائيل بانهم ليسوا اقلية قومية داخل اكثرية يهودية ، بل جزءا من اكثرية عربية في الشرق الاوسط الذي تشكل فيه اسرائيل اقلية . ومن شان « ركاح » ان تستغل اول ايار لمواجهة جديدة بين قوات الامن والسكان العرب . » !!

وجاء في البيان ايضا « ان الحكومة خصصت اكبر قسم من جلستها لاحداث « يوم الارض » ... واعربت عن تقديرها لقوات الشرطة ووحدات الجيش وحرس الحدود التي قامت بالمهمات حسب ما اقتضته الظروف القاسية التي واجهتها » ..

مراسلو « هآرتس » يختلقون الاكاذيب

ونشرت « هآرتس » في التاريخ نفسه نبا لمراسلها يهودا ليطاني جاء فيه ان « ركاح » اعدت مناشيرا تدعو فيها السكان العرب الى الاضراب في اول ايار ، كيوم احتجاج اخر على قرار الحكومة ومصادرة الاراضي في الجليل !

يصدر بيان اول ايار عن الحزب الشيوعي . والبيان كالعادة يدعو الى الاحتفال بهذا اليوم ويحيي فيه الطبقة العاملة اليهودية والعربية وجماهير الكادحين في العالم في يوم عيدهم . وفي هذا اليوم ترفع الطبقة شعاراتها التي تكافح من اجلها . ومن شعارات العمال العرب في اول ايار وقف سياسة مصادرة اراضي العرب في اسرائيل .

« معريب » تزعم : « ركاح » يريد تحويل الجليل الى لبنان ثان

نشرت « معريب » في (٧٦/٤/١٢) نبا استفزازيا على صفحتها الاولى جاء فيه : آن « «ركاح» يريد تحويل الجليل الى لبنان ثان » .

وجاء في النبا ايضا آن « «ركاح»

وقد نشرت هذه الكذبة قبل ان يحرض على اعلان اضراب جديد في اول ايار » .

صحفي يستبدل القلم بمدفع رشاش

اما يهودا ارئيل ، مراسل « هآرتس » ، الذي يغطي الاحداث بمدفع رشاش ، فكتب نبا في « هآرتس » (٧٦/٤/١٤) جاء فيه ان « اوساط « ركاح » تؤيد الاضراب في اول ايار وان المتطرفين يريدون تقديم هذا الموعد » .

وكتب ارئيل نقلا عن مصادره الخاصة ان الذين يحضرون لمظاهرة قوة عربية لهم ثلاثة أهداف : « ابقاء قوات الامن في حالة توتر حتى يضطروا الى ارسال قوات كبيرة لمواجهة اي نشاط مهما يكن صغيرا في الناحية العربية خشية من نشاط المتطرفين . ثانيا استخدام وسائل احد مما استخدموها في ٣٠ اذار لتوسيع الصدام بين القرويين وقوات الامن لزيادة التذمر بين العرب . ثالثا ، المفاجاة بتحديد مواقع الصدام ، حيث ان الكثيرين اعتقدوا بان النشاط بيوم الارض سيكون في الناصرة ، بينما كان مركز هذا النشاط قرى اخرى » .

بمثل هذا التحريض تحاول وسائل الاعلام الرجعية تحضير اذهان الراى العام لاستفزازات جديدة لتبرير ضرب الحزب الشيوعي والاعتداء على حقوق الجماهير العربية . ولكن يقظة الجماهير الشعبية وقواها التقدمية سوف تحبط هذه المؤامرة مؤكدة على حق الطبقة العاملة في اسرائيل وبضمنها العمال العرب ان يحتفلوا بعيد الطبقة العاملة كما احتفلوا في كل سنة . وكل محاولة لتعكير صفو هذا العيد تقع على عاتق السلطة والرجعية ذات الاعصاب المهزوزة .

الضرب والشتائم وتلفيق التهم رافق "تحقيق" الشرطة مع المعتقلين

جديدة — لمراسلنا — جرى يوم الثلاثاء الاخير اطلاق سراح اربعة من معتقلي القرية بعد توقيف استمر خمسة أيام . وبينما تم اعتقالهم من عصر يوم الجمعة ٩—٤ فان التحقيق معهم لم يتم الا بعد ظهر الاثنين ١٢—٤ . وقد اعتدى المحقق وثلة من الشرطة تجمعت في غرفة التحقيق على ثلاثة منهم ، بضرب الرأس في الحائط وباللكم واللطم ، مع سيل من الشتائم والاهانات .

اما التهمة الموجهة الى المعتقلين فكانت : قذف الشرطة بالحجارة ، حرق اطارات سيارات واقفال الشوارع بالحجارة !! اما الواقع فلم يجر شيء من هذا في يوم الارض ، ولم تحضر ابدا قوة بوليس الى القرية ! وكل التهمة تزوير وتلفيق .

واتضح من التحقيق مع المعتقلين ان الشرطة تسعى للتجسس على فرع الحزب الشيوعي في القرية ولتلبيس الشيوعيين اتهامات عن أعمال لم تكن ، بقصد توجيه ضربة للفرع .

وقد علمت ان المعتدى عليهم سيرفعون شكوى ضد المحقق وأفراد الشرطة الذين اعتدوا عليهم بالضرب اثناء التحقيق والاعتقال .

هذا وأصدر فرع الحزب الشيوعي منشورا يوم الاحد ١١—٤ ندد فيه بالاعتقالات التعسفية وفضح دوافعها واتهم مبرمجيها بانهم « يستهدفون اضعاف الروح الكفاحية لجماهير القرية عن طريق الارهاب البوليسي وملاحقة الشيوعيين وأصدقائهم » . وقدر المنشور عاليا المقاومة المتزايدة من ابناء الشعب اليهودي لسياسة الحكومة تجاه المواطنين العرب ، ودعا الاهلين والمجلس المحلي الى الاحتجاج على حملة الاعتقالات والمطالبة باطلاق سراح المعتقلين وباقامة لجنة تحقيق شعبية في العدوان الدموي الذى وقع على الجماهير العربية في يوم الارض .

اكثرية أعضاء مجلس بلدية شفاعمرو ترفض التعاون مع رئيس المجلس المتخاذل

شفاعمرو — لمراسلنا — رفضت اكثرية اعضاء المجلس البلدي في شفاعمرو حضور الجلسة التي دعا اليها رئيس البلدية السلطوي ، ابراهيم نمر ، في نهاية الاسبوع الماضي ، لبحث ميزانية البلدية لعام ٧٧/٧٦ ، فقد تجاهل عن عمد احداث« يوم الارض » واعتداءات السلطة الاجرامية على الجماهير العربية ، مما ادى الى الغاء الجلسة التي تقررت لبحث الميزانية سابقا .

واصدرت جبهة وحدة شفاعمرو بيانا فضحت فيه وقوف رئيس المجلس المتخاذل في الجبهة المعادية لشعبه في قضيته المصيرية .. قضية الارض والوطن والحق ، واتهمته نفسه بطلب القوة البوليسية يوم الخميس ٢٥ آذار الماضي التي اعتدت على أبناء البلدة بدون مبرر .

ودعا البيان في الختام « كل مخلص من اعضاء البلدية ومن أبناء شفاعمرو ان يستخلص العبر .. » .

تأجيل النظر في قضية المحامي ميلامد

تل أبيب — لمراسلنا — قرر حاكم الصلح م. بوكوفتش ، بتاريخ ٥—٤ ، على الرغم من معارضة ممثل الشرطة الشديدة ، تاجيل التحقيق القضائي فيما يتعلق بادعاءات الشرطة الاستفزازية ضد المحامى أ. ملامد .

وكان في قاعة المحكمة اثناء التحقيق عدد كبير من المحامين ، اليهود والعرب ، من مختلف الاوساط .

وينتظر المحامى ملامد ومحاميا الدفاع عنه آ. فيشمان و آ. زخروني ان يعلن حتى ذلك التاريخ جواب مستشار الحكومة القضائي الذى توجه اليه المحامى آ. زخروني .

واستند المحامى أ. زخروني في كتابه الى مستشار الحكومة القضائي ، البروفسور بيرك ، على البند التاسع من قانون الحكم الجنائي ، فطالب بتغيير المدعى ، الذى هو رجل شرطة ، بمدع مدني ، وفسر ذلك بقوله ان المدعى القضائي هو طرف في المحكمة ، وقد أبدى في مرحلة سابقة توجها غير موضوعي عندما عارض في تاجيل المحاكمة ووقف ضد رغبة محامى الدفاع في انتظار جواب المستشار القضائي .

وكنا قد نشرنا في عدد سابق كيف ان الشرطة اعتدت على المحامى ، عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، أ. ملامد ، حين ظهر أمام المحكمة دفاعا عن المعتقلين من المثلث في يوم الارض التاريخي ، وذلك حين كشف عن أجسام المعتقلين فظهرت علامات الضرب والتعذيب الشديد عليها . آنذاك هاجمه رجال الشرطة ومزقوا قميصه وقذفوا في وجهه بغاز مسيل للدموع ثم اتهموه بعرقلة نشاط البوليس وبخرق النظام والامن !! ولم يخلوا سبيله الا بعد ان تدخل مندوب عن منظمة المحامين .

« الاتحاد » في عيد أول أيار ب ٨ صفحات

تصدر « الاتحاد » بمناسبة عيد أول أيار ، يوم الجمعة ٣٠ نيسان ، بثماني صفحات .

وترحب ادارة « الاتحاد » بنشر التهاني والاعلانات بهذه المناسبة اذا وصلتها حتى مساء يوم الاربعاء ٢٨ نيسان .

ادارة « الاتحاد »

سكرتيرية المنظمات والهيئات الشعبية في شفاعمرو تعلن

ان مكتب المهندس سامي التلحمي سيكون يوم السبت ١٧ نيسان ١٩٧٦ مفتوحا ما بين الساعة التاسعة والثانية عشرة لاستقبال العمال واصحاب العمل الذين تضرروا نتيجة لاضراب الثلاثين من آذار ، لمقابلة احد المحامين المتطوعين وعرض مشكلاتهم مع كل التفاصيل .

بمناسبة الذكرى السادسة بعد المئة لميلاد لينين

يقدم فرع حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي في الناصرة محاضرة موضوعها :

« لينين والتعايش السلمي »

يلقيها :

الدكتور اميل توما

وذلك يوم الاربعاء ٢١—٤—٧٦ الساعة السابعة مساء في مقر حركة الصداقة في بيت الصداقة في الناصرة .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي — فرع طمرة

يدعوكم لحضور **الاجتماع الاحتجاجي** على حل المجلس المحلي

وذلك يوم السبت الموافق ١٧\٤\١٩٧٦

الساعة الخامسة مساء في نادي الحزب

يتكلم فيه : الرفيق **توفيق طوبي** عضو الكنيست

الرفيق **عادل ابو الهيجا** سكرتير الفرع

الدعوة عامة



عوفر — بقية

البلاد ، فنشرته «هآرتس» في مكان غير بارز في صفحة داخلية من عددها (٧٦\٤\٨) ، وتجاهلته الصحف الاخرى .

والمعروف أن الجمعية العامة للامم المتحدة في دورتها الاخيرة نددت بالطغمة الفاشية لدوسها الوحشي على حقوق الانسان بسجنها آلاف الوطنيين والتقدميين وتعذيب بعضهم في السجون واغتيال البعض الاخر خلال ذلك .

ما هي — بقية

وقد جاءت تصريحات الرفاعي بعد ساعات من اعلان وزارة الخارجية الامريكية ان المباحثات الامريكية — الاردنية لا تزال جارية حول تزويد الولايات المتحدة الاردن بشبكة من الدفاع الجوى .

واتفقت وكالات الانباء على ان تصريح المسؤولين الامريكيين جاء ردا على تصريح زيد الرفاعي في لندن قبل أيام حول رغبة الاردن في التوجه للاتحاد السوفييتي لتزويده بوسائل الدفاع الجوى .. وذهب بعض المعلقين السياسيين الى ان هدف الرفاعي من تصريحه المناورة وحث الامريكيين من ناحية والسعوديين الذين تعهدوا بدفع الثمن ثم انسحبوا من ناحية ثانية للعمل واستباق تحول الاردن نحو الاتحاد السوفييتي ..

ولهذا اثار تصريح الرفاعي الجديد تساؤلا بين الاوساط السياسية : أهو مضاربة جديدة أم تحول حقيقي ؟

الايام ستظهر الحقيقة ..

اما الخبرة الماضية فتدعو الى الشك .

زيارة — بقية

ايران وساحل العاج وغيرهما .

واعلن في اسرائيل ان الرئيسين ، رابين وفورستر ، اتفقا على تعميق التبادل التجارى والتعاون الاقتصادى وتبادل الخبرات بين البلدين .

هذا واثارت زيارة فورستر الى اسرائيل ردود فعل عالمية واسعة . فشجبتها وسائل الاعلام في الدول الافريقية وفي العالم الاشتراكى وأجهزة الاعلام التقدمية في العالم الرأسمالى . كما اثارت هذه الزيارة سخطا بين الاوساط التقدمية والمحبة للسلام في اسرائيل . فجرت تظاهرتان في تل أبيب احتجاجا على الزيارة وللتنديد بهذا التحالف الدنس بين اسرائيل وجنوب افريقيا . وطالب نواب من « المعراخ » ببحث دوافع هذه الزيارة ، التي ستسيء الى سمعة اسرائيل عالميا وفي المنطقة والقارة الافريقية بشكل خاص . واثار الرفيق ليفنبراون ، باسم الكتلة الشيوعية في الكنيست ، موضوع الزيارة في رسالة الى رئيس الكنيست طالب فيها بان تدرج الكنيست على جدول أعمالها ، حالا ، موضوع الزيارة .

وعلى المستوى الافريقى أعربت صحيفة « ديلى نيشن » ، التى تصدر في كينيا ، عن سخطها على الزيارة ووصفتها بانها تصرف عدائى ضد افريقيا المستقلة . وأكدت انه اذا كان ثمة بارقة أمل لاسرائيل في ان تستعيد علاقاتها الدبلوماسية مع احدى الدول الافريقية فقد تلاشى هذا الامل كليا .

وعقبت وكالة الانباء الجزائرية على الزيارة فقالت ان جنوب افريقيا واسرائيل تكمل الواحدة الاخرى في المجالين العسكرى والسياسى . وتقوم كلاهما بتنفيذ التآمر الامبريالى على حركات الشعوب التحررية الوطنية وبشكل خاص على حركة التحرر الوطنى الفلسطينية والجنوب افريقية .

تعزية

تعازينا الحارة الى :

● آل مطانس وميخائيل في ابو سنان ويافا بوفاة الفقيد الغالي

باسم

فارس مطانس

كييف — الاتحاد السوفييتي

تهانينا

الى جميع المنتخبين الوطنيين في البلديات والمجالس المحلية في مدن وقرى الضفة الغربية المحتلة .

فوزكم الساحق والاجماع الشعبى التام على انتخابكم كان شهادة شرف ووعى وشجاعة للشعب المتمسك بحقوقه القومية وعلى رأسها حق تحرره من الاحتلال وتقرير مصيره بنفسه ورفضه لكل مشاريع الالحاق الاسرائيلية الكولونيالية .

وهنيئا لكم بشعبكم .. وهنيئا لشعبكم بكم .

توفيق زياد

رئيس بلدية الناصرة

أهالي الناصرة يدافعون عن بلديتهم الديمقراطية

الناصرة — لمراسلنا — تلبية لنداء بلدية الناصرة الى شعب الناصرة ، لافشال مؤامرة الحصار المالي الذي تفرضه وزارة الداخلية على البلدية بقصد شل العمل فيها ، وبعد ان لم تدفع الوزارة اي مبلغ من المبالغ المستحقة للبلدية حسب الميزانية، لبى اهالي الناصرة أمس، بشكل منقطع النظير ، دعوة البلدية وتهافتوا منذ ساعات الصباح الباكر على مكتب البلدية ، ودفعوا حتى الساعة السادسة والنصف ما يقارب ال ٢٤٠ الف ليرة . وهذا اكبر مبلغ جمع في الناصرة حتى اليوم ، في يوم واحد .

هذا وقد قررت بلدية الناصرة فتح مكاتبها في ساعات ما بعد الظهر لتمكين المواطنين من دفع ما يتوجب دفعه الى البلدية بعد العودة من اعمالهم .

وبلدية الناصرة تأمل ان يستمر هذا التعاون بينها وبين اهالي الناصرة الذين انتخبوها حفاظا على مدينتهم ومستقبلها .

المجد والخلود لشهداء « يوم الأرض »

نتمنى الشفاء العاجل لجميع المصابين .. نطالب باطلاق سراح جميع المعتقلين وبلجنة تحقيق تحقق في مذبحة « يوم الارض » .

شباب عرب الأشم

المجد والخلود لشهداء الأرض

نحني رؤوسنا اجلالا أمام قبور شهداء « يوم الارض » الابطال . فالرحمة لأرواحهم .

أعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — فرع المغار

المجد والخلود لشهداء الأرض

بمزيد من الحزن والاسى ننعي شهداء « يوم الارض » الابطال . فلهم الرحمة ولذويهم العزاء .

لجنة المتابعة للدفاع عن الاراضي — فرع المغار

لجنة المبادرة الدرزية — فرع المغار

معتقلو يوم الارض — المغار

المجد والخلود لشهداء « يوم الأرض »

بمزيد من الحزن والاسى ننعي شهداء « يوم الارض » ونرجو الشفاء للجرحى .

أعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — اكسال

الكتلة الشيوعية في المجلس المحلي — اكسال

محمد سليمان عبد الهادي

محمد ابراهيم سمحان شلبي

المجد والخلود لشهدائنا الأبطال

بحزن عميق ممزوج بالفخر والاعتزاز تنعي العاملات والعمال العرب في « آتا » الى جميع العمال والكادحين في العالم شهداء « يوم الارض » :

خير محمد ياسين	عرابة
رجا حسين ابو ريا	سخنين
خضر عبد خلايله	سخنين
خديجة شواهنة	سخنين
محسن سعيد حسن طه	كفر كنا
رأفت زهيري	نور شمس

تحية لأرواح شهداء « يوم الارض » والشفاء العاجل للجرحى ولتلغ قوانين المصادرة .

المجد والخلود لشهداء « يوم الأرض »

لجنة التجار والحرفيين واصحاب المصالح الخاصة في الناصرة تنعي بمزيد من الحزن والاسى المأسوف على شبابهم شهداء الارض الابرار :

خير محمد ياسين	عرابة
رجا حسين ابو ريا	سخنين
خضر عبد خلايله	سخنين
خديجة شواهنة	سخنين
محسن سعيد حسن طه	كفر كنا
رأفت زهيري	نور شمس

ونتمنى للجرحى الشفاء العاجل .

لجنة التجار والحرفيين واصحاب المصالح الخاصة في الناصرة

المجد والخلود الى شهداء الدفاع عن الأرض

من خلية الحزب الشيوعي الاسرائيلي في بولونيا

نعزي بوفاة اخوتنا الذين سقطوا دفاعا عن ارض شعبهم وعن حقوقه . ان جماهيرنا لن تنسى أبناءها البررة .

تحية الى الجماهير العربية في اسرائيل لنضالها الشجاع ضد مصادرة الارض ومن اجل حقوقها المتساوية وتحية الى حزبنا الشيوعي الاسرائيلي وجميع القوى التقدمية التي وقفت مع الجماهير العربية في نضالها دفاعا عن حقوقها .

الى منتخبي — بقية

هو بهم ، وتعترف بهم عائلة شعوب الارض ، المنظمة في هيئة الامم — منظمة التحرير الفلسطينية .

والهزيمة الساحقة ، التى أحاقت بتلك العناصر ممن عمل الاحتلال الاسرائيلى على اظهارها ، وحاول الاعتماد عليها ، هى هزيمة للمخططات الكولونيالية التى استهدفت تكريس الاحتلال باسم « الادارة الذاتية » . وهى برهان جديد على انه لا يمكن ، ولا حتى بأشد الوسائل وحشية ، التصدى لامانى الشعب فى العيش بسلام وحرية فى وطنه . انها وسام شرف للشعب العربى الفلسطينى وبرهان أكيد على ان التعايش السلمى لا يمكن ان يتحقق الا على أساس الاعتراف المتبادل بحقوق الشعوب وبحريتها .

اننا نتمنى لكم عملا مثمرا فى خدمة قضايا الشعب وفى توثيق عرى الوحدة الوطنية التقدمية ، ونجاحات جديدة فى النضال المشترك من أجل السلام العادل والثابت .

تل أبيب ١٤—٤—١٩٧٦

اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الاسرائيلى

نتائج الانتخابات — بقية

نتائج الانتخابات فقالت :

الموتورون في الضفة الغربية ، والذين كشفت الانتخابات البلدية أوراقهم ، ومنهم السلطات الاسرائيلية يحاولون بالعصبية والتهجم البذىء طمس المغزى العام للانتخابات البلدية .

ويقع هؤلاء خلال عرضهم لذرائعهم وحججهم في تناقض فاضح . ففى عام ١٩٧٢ استغل هؤلاء جميعا «التزكيات» المعروفة للبرهنة على تأييد الفلسطينيين لعودة النظام الاردنى ، وفى بداية هذا العام استغل المسؤولون الاسرائيليون موافقة الجماهير الفلسطينية في الضفة الغربية على الاشتراك في الانتخابات للايهام بان هذه الجماهير متجاوبة مع مشروع بيرس للادارة المدنية .

أما الان فان هؤلاء السادة منهمكون في البرهنة على ان ليس لهذه الانتخابات أى مغزى .

ولكن النتائج تفصح بما لا يقبل الشك عن ان الارادة الوطنية الفلسطينية ترفض كل المحاولات لتجزاة الشعب الفلسطيني وطمس هويته الوطنية .

كذلك كتبت « الشعب » المقدسية :

« اثبت نجاح القوائم الوطنية بشكل كامل في الخليل وشبه كامل في نابلس وطولكرم ورام الله واريحا ، ان العناصر الوطنية ذات الاتجاهات الفكرية المتباينة تستطيع ان تلتقى على برامج واضحة . واذا فعلت ذلك فانها تضمن فرص النجاح في كل الميادين التى تطرقها ، وما ميدان الانتخابات البلدية الا احد هذه الميادين » .

هذا وقد أبرزت « الفجر » و « الشعب » في أنبائهما عن نتائج هذه الانتخابات الفرحة التى عمت مدن الضفة الغربية وقطاع غزة والاستقبالات الحافلة التى جرت للمرشحين الوطنيين والتقدميين الفائزين .

وذكرتا ان مئات من ابناء الخليل في عمان عقدوا اجتماعا جماهيريا كبيرا حضره عدد كبير يقدّ بالآلاف احتفالا بنجاح الكتلة الوطنية في انتخابات المجلس البلدى في الخليل .

وذكرتا انه كان على رأس المحتفلين والقائمين على الاحتفال احمد حمزة رائد الكتلة الوطنية الذى أبعدته السلطات عن وطنه قبل الانتخابات بأيام .

كذلك أبرزت الصحيفتان الطلب الذى تقدمت به المحامية فيليتسيا لانجر الى السلطات العسكرية لاطلاق سراح موكلها المعتقل الادارى عطاالله جميل رشماوى ، الذى فاز بعضوية بلدية بيت ساحور . ودعت في طلبها الى اطلاق سراحه فورا بصفته عضوا في المجلس البلدى لخدمة بلده بيت ساحور .

هذا وأبرزت صحيفة « ازفستيا » السوفييتية نتائج هذه الانتخابات في الضفة الغربية المحتلة وقالت انها تدل على انتصار قوى التقدم الوطنية التام .

وأضافت قائلة : « فاذا كان أهالى الضفة قاطعوا الانتخابات الاولى فانهم في هذه المرة دعوا لاستعمالها كسلاح في النضال ضد الاحتلال الاسرائيلى » .

وأشارت الى « انه على الرغم من منع القيام بالدعاية الانتخابية بحرية ورغم أوامر ابعاد المرشحين الذين لم ترغب السلطات بهم عن الوطن ، وعلى الرغم من التهديد ومحاولات فرض مرشحين عملاء وتابعين لسياسة الاحتلال ، نجح في نابلس ورام الله والخليل وغيرها المرشحون الذين يؤيدون الجبهة الوطنية الفلسطينية » .

واختتمت « ازفستيا » تعليقها قائلة : « وتشير الصحافة الإسرائيلية الى انه مع المظاهرات الكبيرة في المدة الاخيرة ، فان نتائج الانتخابات كانت تعبيرا واضحا عن رفض الشعب في المناطق المحتلة للاحتلال الاسرائيلى » .

كذلك علقت وكالة الانباء السوفييتية « تاس » على نتائج الانتخابات فقالت : « لقد فشلت فشلا ذريعا مشاريع سلطات الاحتلال الاسرائيلية في الانتخابات الاخيرة ، في جعل السكان ينتخبون جملة من أعوانهم ليواجهوا بهم منظمة التحرير الفلسطينية — التى أقر مؤتمر القمة العربى الاخير في الرباط بانها الممثل الوحيد للشعب العربى الفلسطينى » .

قداس وجناز الاربعين

يقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم

عبد الله يوسف غريب

وذلك يوم السبت الموافق ١٧—٤—١٩٧٦ في تمام الساعة التاسعة صباحا في كنيسة البشارة للروم الاورثوذكس في الناصرة .

آل الفقيد

قداس وجناز الاربعين

الناصرة — سيقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس **المرحومة**

جورجيت يعقوب سروجي

(أرملة المرحوم أديب سروجي)

وذلك يوم السبت الموافق ١٧—٤—١٩٧٦ الساعة الثامنة والنصف صباحا في كنيسة البشارة للروم الكاثوليك بالناصرة .

فأهل الفقيدة يدعون الاقارب والأصدقاء والمعارف الى مشاركتهم في ذلك ، راجين اعتبار هذه الكلمة بمثابة دعوة خاصة لكل منهم .

لا أراكم الله مكروها بعزيز .

اعلان

ملف تركات رقم ٧٦\٥٥٧ لدى المحكمة المركزية بحيفا

بخصوص — تركة المرحوم **يوسف سليم يوسف عصفور** المتوفى في حيفا بيوم ٢١—١٠—١٩٧٥

المستدعية — **ماري سليم صايغ (عصفور)** من حيفا شارع الطليان ٧ بواسطة وكيلها المحامي **انيس شقور** من حيفا شارع اللنبي ٣٣ .

بلاغ

ليكن معلوما انه قدم لهذه المحكمة طلب لاصدار امر لتثبيت وصية المرحوم المذكور أعلاه لصالح المستدعية . انني ادعو كل من يدعي ان له مصلحة في تركة المرحوم ويرغب في الاعتراض على اصدار امر لتثبيت الوصية ، ان يقدم خلال ١٤ يوما من يوم نشر هذا الاعلان اعتراضا على اصدار الامر المطاوب والا فان المحكمة ستصدر الامر الذي تراه مناسبا .

مسجل المحكمة

أيسمان

تهنئات

* تهانينا الحارة الى :
* الصديق مصطفى عياشي **بالمولود الجديد**

الحزب والشبيبة — طمرة

* الاستاذ ابراهيم نجيب عراقي بمناسبة حصوله على شهادة **الماجستير (أم. ايه)** والى الامام

خالد سكية ، سعد الدين شبيطة

ابراهيم خليل دعاس، نسيم ابو خيط

* جريس مطانس وجينا بمناسبة **الزفاف**

فارس مطانس و ناهدة شحادة

وخليل اندراوس

كييف — الاتحاد السوفييتي

الاتحاد

٩ شارع الحريري - حيفا

ص.ب : ١٠٤

تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

١٨ شارع قيسارية - حيفا

مطبعة الاتحاد التعاونية - حيفا

شارع الوادي ٤٣

تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

שולם 40

תל - אביב - יפו

TEL-AVIV-JAFFA

P.P.